

مجد

منصة اليسار

في عصر الذكاء الاصطناعي



مارية شرف

مجد

منصة اليسار في عصر الذكاء الاصطناعي

مارية شرف

حقوق التأليف والنشر © 2026

الترقيم الدولي للكتاب (ISBN):

المغرب - شتنبير 2026

تقديم

علّمتني مساراتي المتعددة كمهندسة وكمناضلة حقوقية ونسوية، أن الديمقراطية الفعلية لا تتحقق بالتمني، بل بالنضال الدؤوب وبصبر وإصرار وبجهد جماعي، وأن كل نية جميلة لا تسندها بنية متينة تنهار أمام أول ريح عاتية. كما أدرك أنه لا تُحسم أي قضية ما دام نصف الشعب يتعرض للتمييز والتهميش، إلى أن أصبحت الهجرة ملاذه الأخير.

ما دفعني إلى الكتابة هو حزن مزدوج. فمن جهة، رأيت شبيبة رائعة تنهض في خريف 2025، تحمل مطالب عادلة، ثم تُكسر لغياب إطار منظم يحميها. وفي نهاية يوليو 2026، بكيت ليلة كاملة ضحايا الهجرة الجماعية لمغربيات ومغاربة من مختلف الأعمار والجنسين والمستويات الاجتماعية، خاطرن. واهتدن في مواجهة الرياح والأمواج العاتية وبحثن عن إطار عيش يحترم حقوقهن. ومن جهة أخرى، رأيت اليسار الذي أحبّه منقسماً، وغائباً أحياناً حيث ينتظره الشعب. مبادرات وطاقات بلا بنية، وبنيات بلا طاقة: يطمح هذا الكتاب إلى الجمع بينها.

إذا كانت مسؤولياتكن تشمل قيادة تنظيم يساري أو تنشيطه، فهذا الكتاب موجّه إليكن. أعرف ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقكن: أجهزة أنهكها التهميش والتشويش وقمع المخزن. لا آتي لإلقاء الدروس، بل لمشاركة أدوات جُربت في أماكن أخرى ويمكن تكييفها هنا، لكي نعبئ بطريقة مختلفة: أكثر أفقية وديمقراطية وأماناً.

الوقت يضغط علينا: فالذكاء الاصطناعي يعيد توزيع أوراق العمل والسلطة؛ وإذا لم يملكه اليسار الآن، سيفعل آخرون ذلك مكانه. لا يطلب هذا الكتاب منا التكرار لإنشائنا، بل تحديثه ومواصلته. ولئقرأ كيد ممدودة بين الأجيال.

مارية شرف، المغرب، شتنبر 2026

فهرس المحتويات

5	تقديم
6	فهرس المحتويات
9	مقدمة - الرهان
13	الجزء الأول - التشخيص
13	الفصل 1: الأزمة المزدوجة تكمن في التمثيل والثقة
15	الفصل 2: تشتت اليسار
17	الفصل 3: صدمة الذكاء الاصطناعي و عودة المسألة الاجتماعية
22	الفصل 4: درس جبل Z 212
25	الجزء الثاني - أشكال ناشئة وفعالة
26	الفصل 5: الديمقراطية السائلة
29	الفصل 6: الحركات الجذمورية، من دون قيادة فردية وحيدة
31	الفصل 7: الأحزاب-المنصات: التحالف مع الرقمنة
34	الفصل 8: فرنسا الأبية
39	الجزء الثالث - النموذج المغربي "مجد"
39	الفصل 9: البنية المزدوجة
42	الفصل 10: خمس آليات ل"مجد"
45	الجزء الرابع - نحمي أنفسنا كي نستمر
45	الفصل 11: الدرع ذو الطبقات الأربع
48	الفصل 12: التضامن مع الأشخاص المتابعين
51	الجزء الخامس - خارطة الطريق
51	الفصل 13: خارطة الطريق في أربع مراحل
52	الفصل 14: أدوات الانطلاق
55	الفصل 15: توحيد القوى وتمويلها

59	الجزء السادس - الرد على الاعتراضات
60	الفصل 16: الاعتراضات الناشئة عن الخوف
63	الفصل 17: الاعتراضات الناشئة عن العلاقة بالسلطة
65	الفصل 18: الاعتراضات الناشئة عن الشك في قابلية الإنجاز
68	خلاصة
71	الخاتمة - "مجددنا" منصتنا المشتركة
73	آخر الكلام - الفنيديق و التصويت الشعبي عبر الهجرة
75	لائحة الصور البيانية
76	المعجم - المفاهيم الأساسية بلغة واضحة
79	المراجع والمصادر
85	صدر عن المؤلفة
90	الملخص

مقدمة - الرهان

تحسين وسائل تنظيم اليسار من أجل ضمان تطوره

لا يعاني اليسار المغربي من نقص في الأفكار، فتحليلاته للعدالة الاجتماعية والمساواة والكرامة والديمقراطية ما تزال من بين أكثر التحليلات صلابة في الحقل السياسي. لكنه يعاني من أزمة في الشكل التنظيمي: فطرائق تنظيمه لنفسه، وأنماط اتخاذ القرار والتعبئة والتطور، تحتاج إلى التحسين في عصر الويب والذكاء الاصطناعي. لقد انتهى زمن الإعلام المركزي والطبقات الاجتماعية المتجانسة والأجهزة العمودية. ويراهن هذا الكتاب على أن اليسار المغربي يستطيع استعادة انخراط أوسع للمواطنات والمواطنين إذا غيّر أشكاله التنظيمية والتعبوية.

ديمقراطية الواجهة لا تقنع

تتقاطع كل المعطيات عند خلاصة محيرة. ترى أغلبية واسعة من المغريبات والمغاربة أن التصويت مهم: قرابة الثلثين. لكن أغلبية ساحقة ترفض العرض السياسي المقدم إليها. ذلك أن 85.3% من الدوافع المعلنة لعدم التسجيل أو للعزوف ذات طابع سياسي: انعدام الثقة في الأحزاب بنسبة 51.9%؛ والافتناع بأن التصويت لا يغيّر شيئاً بنسبة 22.1%؛ وعدم وجود مرشحة أو مرشح يمثل تطلعاتهم بنسبة 11.3%. وبعبارة أخرى، لم يهجر الشعب الديمقراطية؛ بل هجر أشكالها الحالية. وتحمل هذه المفارقة وعداء، لأنها تعني أن عرضاً متجدداً وذا مصداقية وقريباً من الناس يمكنه إعادة إشراك ملايين الأشخاص الذين لا يطلبون سوى استعادة الثقة في سياسة تحملها أحزاب جديرة بالمصداقية في إطار ديمقراطية فعلية.

85.3%

من الدوافع المعلنة لعدم التسجيل أو للعزوف ذات طابع سياسي

66.6%

يعتبرون التصويت مهما

المصدر: استطلاع جمعية «المواطنون» (2026)، كيف يرى المغريبات والمغاربة انتخابات 2026؟

المسألة الاجتماعية و الذكاء الاصطناعي

اليوم لم نعد نملك ترف الانتظار. فالذكاء الاصطناعي حاليا يؤثر على الخصائص والمؤهلات المطلوبة للحصول على فرص العمل ، ويركّز الثروات، ويعيد توزيع سلطة الإعلام واتخاذ القرار.

في المغرب، ستعرض نحو مليون ونصف المليون وظيفة لضغط قوي بحلول 2030، وسيتحول نحو 44% من الكفاءات المطلوبة عالميا في أفق 2027، وفقا للمنتدى الاقتصادي العالمي. وسيصيب هذا التحول أولا الفئات الأكثر هشاشة من الشباب والشباب، والأشخاص ذوي التأهيل المحدود، والأجيرات والأجراء في مراكز الاتصال؛ و ستدفع النساء ثمنا باهظا كالعادة بسبب ما تعانيه من إقصاء و تمييز مركب.

ستعود المسألة الاجتماعية بقوة، ولكن في شكل جديد. وإذا لم يهتم اليسار بتوجيه هذا التحول لفائدة الفئات الشعبية و الهشة، فسيفسح المجال لمن يريدون تطويع الذكاء الاصطناعي لخدمة أقلية تتمتع أصلا بكل الامتيازات.

نماذج أثبتت فعاليتها

اليوم، بدأت تظهر أشكال جديدة للتعبئة والتنظيم السياسيين، و التي أثبتت فعاليتها في عدة مناطق في العالم، إذ تتيح الديمقراطية السائلة لكل شخص التصويت مباشرة أو تفويض صوته، مع إمكانية سحب التفويض. كما أثبتت الحركات الأفقية إمكان التعبئة الواسعة من دون قيادة فردية وحيدة.

خلال بضع سنوات، مكنت الأحزاب-المنصات وصول قوى جديدة إلى مواقع المسؤولية، بفضل العضوية المفتوحة والتصويت الرقمي للعضوات والأعضاء. هذه الأدوات آليات مجرّبة ، لها نجاحاتها وإخفاقاتها، ويمكن الاستفادة منها.

درس حركة جيل 212 Z

أثبتت انتفاضة الشبيبة المغربية في خريف 2025 أن الطاقة النضالية ما تزال حية، لكنها لا تكفي وحدها. ويستخلص الفصل الرابع من هذه التجربة الدرس الذي ينتظم حوله الكتاب كله: أن نحافظ على المبادرة ونبني لها إطارا يحميها.

الرهان

يمكن لليسر المغربي أن ينسّق عمله بصورة أفضل، وأن يستعيد حضوره في الحقل السياسي كائتلاف وازن يؤثر في السياسات العمومية، إذا تبّنّى أشكالاً جديدة وأفقية وديمقراطية، يحميها القانون وتظل مفتوحة أمام الجميع.

إلى من يتوجه هذا الكتاب؟

إلى القيادات والقياديين الذين يحملون الإرث والمسؤولية: نناشدكم.م بالتخلي بشجاعة إفساح المجال لديمقراطية داخلية حية والمساواة فعلية. وإلى المناضلات والمناضلين: يضع هذا الكتاب بين أيديكم.م أدوات ملموسة تساعدكم.م على «تجاوز المربع» والجرأة على بناء صرح يسار جديد - هنا و الآن- ، من دون انتظار الإذن من الأعلى. إلى المواطنات والمواطنين الطامحين إلى ديمقراطية فعلية في المغرب: يبين لكن.م هذا الكتاب أن طريقة أخرى للانخراط السياسي ممكنة، وأنها باتت في متناول اليد.

كيف نقرأ هذا الكتاب؟

توجد ثلاثة مسارات للقراءة. يمكن للقيادات التي تترشح تحت ثقل المهام قراءة المقدمة والجزء الثالث، المخصص للآليات، والجزء السادس، المخصص للاعتراضات، لفهم الجوهر في ساعتين. ويستفيد المناضلات والمناضلون في الميدان من البدء بالجزء الرابع، المتعلق بالحماية، ثم الجزء الخامس، المتعلق بخارطة الطريق. أما من يريد الفهم المتعمق فيتبع ترتيب الكتاب من التشخيص إلى النداء. وينتهي كل فصل بـ«الخلاصة» و«لننتقل إلى الفعل»: أي بتركيب مركز وأول خطوة عملية.

لننتقل إلى الفعل

قبل مواصلة القراءة، يُرجى تدوين ثلاثة أسباب تفسر، في رأيك، م، عجز تنظيمك.م اليوم عن الإقناع، ثم الاحتفاظ بها في الذهن: عند نهاية الجزء الأول، ستتضح درجة تطابق هذا التشخيص معها، ومدى استجابة الأشكال المقترحة لها.

الجزء الأول - التشخيص

يبين هذا الجزء، دون مجاملة و دون تشاؤم، لماذا لم تعد الأشكال الحالية كافية.

الفصل 1: الأزمة المزروجة تكمن في التمثيل والثقة

لم يدر الشعب المغربي ظهره للديمقراطية؛ بل أدار ظهره للديمقراطية الواجبة.

طوال عقدين، ظلت المشاركة الانتخابية تتذبذب من دون أن تقنع، فيما انهارت الثقة في الفاعلات والفاعلين السياسيين. وفقا للإحصاءات الرسمية، بلغت المشاركة في الاقتراع الثلاثي لسنة 2021 أكثر بقليل من نصف الجسم الانتخابي المسجل في اللوائح، وهي أعلى نسبة منذ 2002؛ لكنها هبطت في بعض مكاتب التصويت الحضرية إلى 10%. ليس هذا حادثا عابرا، بل علامة على قطيعة.

تواصل أغلبية المواطنين والمواطنات تأكيد أهمية التصويت، لكن بالكاد يثق أكثر من شخص واحد من كل عشرة في النتائج الانتخابية. وعند سؤال الممتنعات والممتنعين عن التصويت، تستند الغالبية الساحقة إلى أسباب سياسية: انعدام الثقة في الفاعلات والفاعلين السياسيين، والاقتناع بأن التصويت لا يغيّر شيئا، وغياب مرشحات ومرشحين يتمتعون بالمصداقية والقدرة على التمثيل. الرسالة واضحة: المرفوض هو ديمقراطية الواجهة.

انعدام الثقة لا يعني الانسحاب من الشأن العام

قد يكون مريحا للمخزن وللأحزاب السياسية أن يخلصا إلى أن «الشعب لم يعد يهتم بالسياسة». لكن هذا غير صحيح. فالأشخاص أنفسهم الذين يقاطعون صناديق الاقتراع يتحركون على الإنترنت، ويوقعون العرائض، وينزلون إلى الشارع حين تمسّهم قضية ما. الطاقة النضالية ما تزال حية؛ إنما القنوات المؤسساتية والحزبية هي المسدودة. والخلط بين النفور من النظام الانتخابي الحالي ومن الأحزاب، وبين نزع الطابع السياسي عن المجتمع عموما، يعني سوء فهم الواقع الميداني في المغرب.

دراسة حالة

في عدة ديمقراطيات واجهت أزمة الثقة نفسها، لم تكن الأحزاب التقليدية هي التي استفادت من عودة مشاركة الكتلة الناعبة، بل قوى جديدة اقترحت أشكالاً مختلفة: عضوية مفتوحة، قرارات تتخذها العضوات والأعضاء، وشفافية جذرية. وحيثما تجدد العرض السياسي، تراجع العزوف.

اعتراض شائع

«تثبت المشاركة الضعيفة أن الناس لا يهتمون بالسياسة».

الرد

تقول المعطيات عكس ذلك: فالعزوف في المغرب، في أكثر من ثماني حالات من كل عشر، اختيار سياسي واع. والأشخاص أنفسهم يخرطون ويتحركون خارج صناديق الاقتراع. لا تكمن المشكلة في لامبالاة الشعب، بل في عدم ملائمة العرض السياسي. لذلك يستطيع عرض متجدد أن يعيدهم إلى المشاركة.

الخلاصة

- ما يزال الشعب المغربي يؤمن بالتصويت، لكنه لم يعد يثق في الفاعلات والفاعلين السياسيين: إنها أزمة عرض، لا أزمة طلب.
- العزوف في غالبية الساحقة حكم سياسي، وليس فقداناً للاهتمام.
- تنتقل الطاقة المدنية إلى خارج الأحزاب: عبر الإنترنت والشارع والتنسيقيات القطاعية والتعبئات الطرفية.
- تجديد أشكال التعبئة والعمل هو الطريق إلى استعادة الثقة.

لننتقل إلى الفعل

في محيطك، يُرجى سؤال عشرة أشخاص غير منتمين أو منتمين إلى حزب عن أسباب تصويتهم أو عزوفهم، و انضمامهم أو عدم انضمامهم، ثم توين ما إذا كانت إجاباتهم تعبر عن فقدان الثقة السياسية أم عن اللامبالاة. ستساعد النتيجة على تكوين رؤية أوضح لهذه المسألة.

الفصل 2: تشتت اليسار

حين يكون اليسار منقسما، فإنه يجمع مواطن ضعفه بدلا من مضاعفة قواه.

علينا أن نتحلى بشجاعة تسمية الداء. فاليسار المغربي - في مكوناته الحكومية كما في تياراته الأكثر جذرية - يمر بأزمة بنيوية. ويضم الحقل السياسي الوطني أكثر من ثلاثين حزبا معترفا به، جزء مهم منها أقرب إلى المخزن منه إلى المجتمع، وغالبا ما أنشئ قبيل الانتخابات لتقتب الحقل السياسي أو لإخضاع القوى المتمردة. ويضعف هذا التنشيط العائلات الإيديولوجية الكبرى، ويمنع بروز بدائل سياسية واضحة. كما يجعل المسؤولية السياسية عصية على الفهم بالنسبة إلى الناخبين والناخبين.

لا يقتصر هذا التنشيط على عدد الأحزاب؛ بل يشمل أيضا الطاقات والفضاءات والأجيال. ويغيب اليسار أحيانا عن مدن كبرى، ولا يتوفر على تجذر جهوي متجانس. وقد تتحول نقاشاته الداخلية الحادة إلى انقسام دائم في اللحظة نفسها التي تصبح فيها الوحدة أكثر إلحاحا. وليس ذلك قدرا إيديولوجيا؛ فالخلافات حول البرامج حقيقية، لكنها قابلة للتجاوز. إنها، قبل كل شيء، مشكلة في أشكال التعبئة والتنظيم.

لماذا تعمق الأشكال العمودية الانقسام؟

تحوّل البنيات الحزبية التقليدية، العمودية والمغلقة، كل خلاف إلى صراع أجهزة. فعندما تتركز السلطة في القمة، لا يبقى للتأثير سوى الاستيلاء على تلك القمة أو الانشقاق. ومن هنا تنشأ الحلقة المرهقة من الانقسامات وإعادة التشكل. وفي المقابل، تنزع الأشكال الأفقية فتيل جانب كبير من هذه الصراعات، لأنها تتيح الدفاع عن مقترح حتى وإن لم تكن وراء بلورته الأغلبية، من دون مغادرة البيت المشترك. هكذا لم يعد الشكل التنظيمي محايدا، فهو الذي ينتج الانقسام أو التعاون.

دراسة حالة - توحيد القوى لا ينفي الاختلافات

في عدة بلدان، توحدت قوى يسارية رغم انقساماتها السابقة، و دون دمج أجهزتها قسرا، بل بواسطة منصة مشتركة ذات عضوية مفتوحة، حافظ فيها كل تيار على مرجعيته، مع التصويت جماعيا على القضايا المطروحة كأولويات. جاء التوحيد من الشكل المشترك، لا من محو الاختلافات.

اعتراض شائع

«ينقسم اليسار بسبب خلافات جوهرية يستحيل التوفيق بينها».

الرد

ترتبط بعض الانقسامات بالشكل أكثر مما ترتبط بالمضمون، لأن الأجهزة العمودية تحوّل كل اختلاف بسيط إلى منافسة على السلطة؛ بينما تتيح البنية الأفقية، يجري فيها التداول والتصويت المشترك من دون خضوع، التعايش داخل التنوع. هكذا يمكن الاختلاف حول نقطة واحدة والتحالف حول نقاط أخرى.

الخلاصة

- عانى اليسار المغربي كثيرا، في الماضي والحاضر، من كل أشكال القمع.
- ويعاني أيضا من تشظٍ يعمق مواطن ضعفه.
- تفاقم أشكال التنظيم العمودية والمغلقة هذا الانقسام.
- لا يمر توحيد القوى عبر دمج الأجهزة، بل عبر منصة مشتركة تحترم مختلف الحساسيات.
- تغيير شكل التعبئة والتنظيم يفسح مجال التعاون من دون التنكر للذات.

لننتقل إلى الفعل

يمكن لكل تنظيم تحديد ثلاث قضايا يتفق فيها فعليا مع قوة يسارية أخرى. إنها الجسور الأولى الممكنة؛ وسيبيّن الجزء الخامس كيف يمكن بناؤها.

الفصل 3: صدمة الذكاء الاصطناعي و عودة المسألة الاجتماعية

الذكاء الاصطناعي ليس مجرد مسألة تكنولوجية؛ إنه مسألة إعادة توزيع السلطة والعمل والثروة، ولذلك فهو قضية يسارية.

ينظر كثير من المناضلات والمناضلين إلى الذكاء الاصطناعي باعتباره موضوعا بعيدا وتقنيا، محصورا في المهندسات والمهندسين. وهذا خطأ استراتيجي جسيم. فالذكاء الاصطناعي يعيد توزيع العمل والثروات وسلطة الإعلام؛ أي إنه يمس تحديدا الميادين التاريخية لليسار. والابتعاد عن هذا النقاش يعني التخلي عن المسألة الاجتماعية للقرن الحادي والعشرين من سيحسمونها لمصلحة رأس المال.

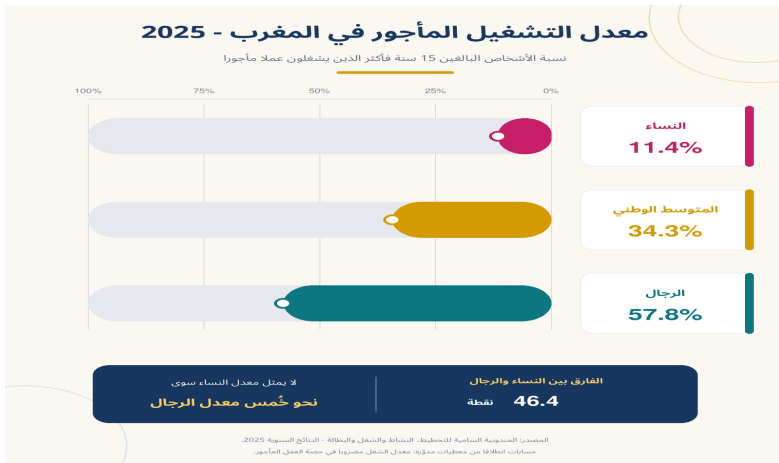
صدمة موزعة بصورة غير متكافئة

وفقا لدراسة المركز الأفريقي للدراسات الاستراتيجية والرقمنة (أبريل 2026)، قد تتعرض نحو 1.5 مليون وظيفة في المغرب لضغط قوي بحلول 2030، وقد يشهد محتوى 3.1 ملايين وظيفة تطورا ملحوظا؛ أي ما مجموعه 4.6 ملايين وظيفة معنية. ووفقا للمنتدى الاقتصادي العالمي («تقرير مستقبل الوظائف 2023»)، سيتحول نحو 44% من الكفاءات المطلوبة عالميا في أفق 2027. أما القطاعات المعنية فهي مراكز الاتصال والمهام الإدارية وبعض المهن البنكية، وهي قطاعات تشغل أعدادا كبيرة من الشابات والشباب والنساء. هكذا وكما يحدث دائما، ستصيب الصدمة أولا من يملكون أقل هامش لتحملها.

من جهة أخرى ، تفيد التقارير السنوية للمندوبية السامية للتخطيط لسنة 2025 بأن معدل نشاط النساء 19% و هي نسبة في تراجع مستمر ، مقابل 68.5% لدى الرجال. وهذه واحدة من أعماق الفجوات في العالم؛ وتشير تقديرات البنك الدولي، كما أوردتها مراكز بحث مغربية، إلى أن تقليص هذا الفرق قد يرفع الناتج الداخلي الإجمالي للفرد بنسبة تتراوح بين 40% و 50%.

لكن معدل النشاط لا يظهر الصورة كاملة، إذ تفصح أرقام العمل المأجور الذي يتيح دخلا ماديا -وهو سبيل التمكين الاقتصادي- الخرق الصارخ للحقوق الاقتصادية للنساء. يتجلى هذا الخرق في حرمان من تسميهم المندوبية السامية للتخطيط (HCP) ب "المساعدات العائليات" ، من أجورهن المستحقة مقابل عملهن في الوسط العائلي.

في سنة 2025، لم تكن سوى 11.4% من النساء البالغات 15 سنة فأكثر تشغلن عملا مأجورا في المغرب، مقابل 57.8% من الرجال، بينما بلغ المتوسط الوطني 34.3%. ويصل الفارق بين الجنسين إلى 46.4 نقطة مئوية. وبعبارة أخرى، لا يعادل معدل التشغيل المأجور لدى النساء سوى خمس نظيره لدى الرجال. وهكذا يظل جزء واسع من العمل الذي تؤديه النساء فعليا، بصفتهم "مساعدات عائليات" أو عاملات في الزراعة - من دون احتساب العمل المنزلي داخل أسرهن بلا أجر، من تنظيف و تسوق وطبخ ورعاية للأطفال وكبار السن- ، وهو ما يمكن اعتباره سلبا لأجر عمل النساء من طرف المجتمع الذكوري.



الشكل 1.1 - معدل التشغيل المأجور

المصدر: المندوبية السامية للتخطيط - النتائج السنوية للنشاط والشغل والبطالة 2025

تكشف هذه الأرقام تنظيما اجتماعيا يُبقي الفتيات والنساء بعيدا عن الموارد والثروة وسلطة القرار.

ويمكن لأدوات التوظيف والائتمان المؤتمتة، المدربة على بيانات متحيزة، أن تفاقم هذه الفوارق ما لم تخضع للضبط. وأي يسار يفكر في الانتقال الرقمي من دون وضع المساواة في المركز سيعيد إنتاج الإقصاءات التي يحاربها، ولكن في صورة حديثة.

الفجوة الرقمية ذات بُعد جندي

يفيد الاتحاد الدولي للاتصالات بأن عدد الرجال الذين يستعملون الإنترنت يزيد عالميا بنحو 280 مليوناً عن عدد النساء سنة 2025، وأن مؤشر التكافؤ الجندي لا يتجاوز 0.86 في الدول العربية مقابل 0.92 عالمياً؛ فيما تفيد هيئة الأمم المتحدة للمرأة بأن النساء لا يشغلن سوى 30% من الوظائف في مجال الذكاء الاصطناعي؛ أي في المواقع نفسها التي تُكتب فيها الخوارزميات التي تفرز السير الذاتية وطلبات القروض والائتمان والمعلومات. وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تتقاطع الدراسات عند النتيجة نفسها: إن الأعراف الاجتماعية والعبء المنزلي و فوارق الدخل هي سبب استبعاد النساء من المجال الرقمي.

وفقا لبحث تكنولوجيا المعلومات والاتصالات 2024-2025 الصادر عن الوكالة الوطنية لتقنين المواصلات، أصبح المغرب بلداً واسع الاتصال سنة 2024؛ إذ استخدم 91.2% من الأشخاص البالغين 5 سنوات فأكثر الإنترنت خلال الأشهر الثلاثة السابقة للبحث. ويرجح أن يكون فارق مهم في هذه النسبة بين النساء والرجال، ولا سيما في الوسط القروي، لأن النساء بشكل عام و خصوصا القرويات، يواجهن في آن واحد الإقصاء الرقمي والاقتصادي والسياسي.

المعدل الوطني

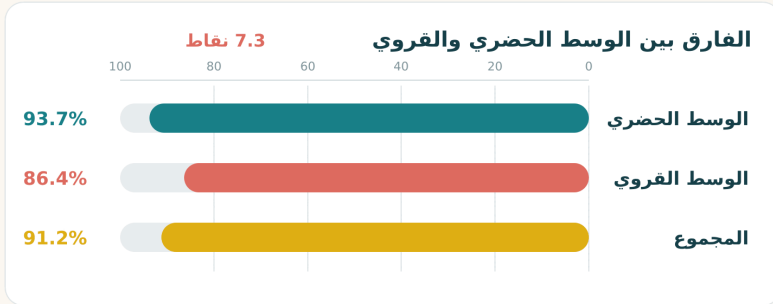
91.2%

معطيات 2024
ANRT

المغرب - الإدماج الرقمي

استخدام الإنترنت حسب وسط الإقامة

معطيات مرجعية لسنة 2024: الأشخاص البالغون 5 سنوات فأكثر



الشكل 1.2 - الإدماج الرقمي في المغرب

المصدر: الوكالة الوطنية لتقنين المواصلات - بحث تكنولوجيا المعلومات والاتصالات 2024-2025

وهكذا، لا يكفي الاتصال بشبكة الإنترنت؛ بل يجب أيضا التوفر على الكفاءات و المعدات الضرورية و الوقت - الذي يستنزفه العبء المنزلي- والسلامة في استعمال الإنترنت، حيث تعاني النساء و الفتيات بشدة من التحرش الرقمي. كما أن الربط الرقمي من دون إعادة توزيع الموارد والسلطة يعيد إنتاج التمرکز الذكوري و الفئوي للسلطة و للثروة.

دراسة حالة

سُحبت في عدة بلدان أنظمة للفرز الأولي في التوظيف بعد اكتشاف أنها تعاقب بصورة منهجية فترات الانقطاع المهني المرتبطة بالأُمومة، والمسارات القادمة من الاقتصاد غير المهيكل، حيث تمثل النساء نسبة مرتفعة.

اعتراض شائع

«الذكاء الاصطناعي موضوع تقني، وليس معركة يسارية».

الرد

على العكس: يحدد الذكاء الاصطناعي من يعمل، ومن يحصل على التمويل، ومن تصل إليه المعلومات. وهذه من أكثر القضايا سياسية. وتركها لمنطق السوق وحده يعني السماح بكتابة القرن الحادي والعشرين من دون عدالة اجتماعية. وتتمثل مهمة اليسار تحديدا في المطالبة بأن تعود هذه المكاسب على الغالبية.

الخلاصة

- يعيد الذكاء الاصطناعي توزيع العمل والثروات والسلطة: إنها قضية عدالة، لذلك فهي قضية يسارية.
- ستكون الصدمة في المغرب واسعة وغير متكافئة، وستصيب أولا الشباب والشباب والفئات الهشة والنساء.
- تهدد التحيزات الخوارزمية بتعميق الفوارق الجندرية الواسعة أصلا.
- الانخراط في قضايا الذكاء الاصطناعي يعني تحيين المسألة الاجتماعية بدلا من الخضوع لها.

لننتقل إلى الفعل

ليكن النقاش حول الذكاء الاصطناعي بندا في الاجتماع المقبل: ما الوظائف المعرضة للانقراض في الجهة؟ وما فئات النساء الموجودة في الصف الأول؟ إن تحويل الذكاء الاصطناعي إلى قضية نضالية محلية هو بداية استعادة زمام المبادرة.

الفصل 4: درس جيل 212 Z

جيل تجرأ على قول لا.

في خريف 2025، أثبتت شبيبة وُصفت بأنها غير مسيَّسة عكس ذلك بصورة لافتة. فمن دون حزب أو جهاز أو ميزانية، وضعت خلال أيام مطالبتها في صدارة الأجندة الوطنية: الصحة والتعليم والشغل والكرامة، وساندتها عشرات الشخصيات العمومية. أثبتت الحركة أن الطاقة المدنية المغربية حية ومبدعة وقابلة للتعبئة. لكنها كشفت أيضاً، بصورة مأساوية، حدود تعبئة بلا بنية.

ما ينبغي الحفاظ عليه

لنحتفظ أولاً بمواطن القوة: القدرة على التعبئة السريعة بواسطة الرقمنة، ومن دون ترابنية مسبقة؛ والتجذر في مطالب حقيقية وعابرة للانتماءات، تتحدث إلى ما هو أبعد من معسكر واحد؛ ورفض الشخصية القيادية الوحيدة، وهو ما منح الحركة شرعيتها الأخلاقية وجعل استتباعها أو إفسادها أمراً صعباً. هذه مكاسب ثمينة ينبغي لكل شكل جديد أن يحافظ عليها.

ما سرَّع التراجع

غير أن مواطن القوة هذه تحولت، في غياب البنية، إلى مواطن ضعف. وبذريعة انعدام الوجود القانوني، سمحت السلطة القائمة لنفسها بالتعامل مع حركة جيل Z 212 بوصفها مجرد إخلال بالنظام العام، لا مخاطباً سياسياً. كما حرم غياب ناطقات وناطقين رسميين الحركة من كل قدرة على التفاوض: فلم يوجد من يحمل موقفاً، أو يحصل على ضمانات، أو يتفاوض بشأن إطلاق سراح المعتقلات والمعتقلين. وفي غياب بنية احتياطية، كفى قمع الوجوه الأكثر بروزاً لتفكيك الحركة بأكملها.

دراسة حالة

تضيء الشرارة بسرعة ثم تتطفئ بسرعة؛ أما نور المصباح فيدوم لأنه محمي ومزود بالطاقة. كانت حركة جيل Z 212 شرارة رائعة. ويتمثل مشروع هذا الكتاب في بناء بنية تحمي طاقة الشرارة كي تنير مسار المغرب.

اعتراض شائع

«بما أن حركة جيل Z 212 أخفقت، فإن هذه الأشكال الجديدة لا تصلح في المغرب».

الرد

لم تُضعف حركة جيل Z 212 لأنها كانت أفقية أو رقمية، بل لأنها لم تتوفر على غلاف قانوني واقٍ، ولا على ناطقات وناطقين رسميين، ولا على حماية لعضواتها وأعضائها. ليس الدرس «لا تحاولوا مرة أخرى»، بل «لنتنظم ولنحتمي».

الخلاصة

- أثبتت حركة جيل Z 212 أن الطاقة النضالية المغربية حية بالفعل.
- ينبغي الحفاظ على عناصر قوتها: السرعة والتجذر والأفقية.
- نتج تراجعها عن غياب بنية قانونية وناطقة أو ناطق رسمي وحماية قانونية.
- ليس الدرس السليم هو الاستسلام، بل بناء إطار قانوني يحمي هذه الطاقة.

لننتقل إلى الفعل

يُرجى العودة إلى الأسباب الثلاثة التي تفسر، في رأيكم، عجز تنظيمكم عن الإقناع اليوم، وهي الأسباب التي دُوت في نهاية المقدمة. هل تتقاطع مع هذا التشخيص؟ إذا كان الجواب نعم، فقد حان الوقت للانتقال إلى الجزء الثاني: ما هو شكل التنظيم والتنسيق الذي ينجح في أماكن أخرى، ولماذا؟

الجزء الثاني - أشكال ناشئة وفعالة

بعد التشخيص، لنتجه إلى الحلول من أجل تفعيلها . ففي مختلف أنحاء العالم، ابتكرت قوى مدنية طرائق جديدة للتنظيم والتداول واتخاذ القرار. نجح بعضها في الوصول إلى مواقع المسؤولية، وتعرّض بعضها الآخر. ويتناول هذا الجزء هذه التجارب من دون افتتان ولا سذاجة: إنها أدوات لها إيجابياتها وحدودها.

أشكال سياسية ومنصات جديدة

المشاركة المواطنة في العصر الرقمي



تفتح هذه المنصات فضاءات جديدة للمشاركة، وتعزز الشفافية، وتتيح للجميع الإسهام في القرارات الجماعية.

الشكل 11.1 - أشكال سياسية ومنصات جديدة

ثلاثة ابتكارات متكاملة



الشكل 11.2 - ثلاثة ابتكارات متكاملة

الفصل 5: الديمقراطية السائلة

نصّوت بأنفسنا في المواضيع التي نضبطها، ونفوّض أصواتنا إلى من نثق في.ه.ا
في القضايا المتخصصة الأخرى، مع إمكان التراجع عن تفويضنا هذا متى شئنا.

الديمقراطية السائلة جسر بين الديمقراطية المباشرة والديمقراطية التمثيلية. ومبدؤها بالغ البساطة: في كل قضية، يمكن لكل عضوة إما التصويت مباشرة، وإما تفويض صوت.ه.ا، تفويضا قابلا للسحب، إلى شخص كفء وموثوق. لا حاجة للإلمام بكل شيء. نعبّر بأنفسنا في القضايا التي نفهمها، ونفوّض في غيرها، ونسترجع التفويض متى شئنا، من دون حاجة إلى تبرير.



الشكل 11.3 - ثلاثة اختيارات

تستجيب هذه المرونة بدقة للمفارقة المغربية التي عرضت في الجزء الأول. فهي تتيح إعادة إشراك من يؤمنون بالتصويت لكنهم لا يثقون في الأجهزة، إذ لم يعد عليهم الاختيار بين تفويض كل شيء إلى حزب أو الإنسحاب من الحياة السياسية. بل سيظلون ممسكين بقرار بصورة مستمرة. ولم يعد التفويض شيكا على بياض لمدة خمس سنوات، بل قرضا موضوعاتيا قابلا للسحب.

دراسة حالة - من حزب القراصنة التشيكي إلى آيسلندا

جَرَّبَ حزب القراصنة التشيكي أداة «LiquidFeedback» على نطاق واسع، بحيث تيقترح كل عضوة مبادراته، أو ي.تفوض صوته. حسب الموضوع. في آيسلندا، بعد أزمة 2008، شارك نحو ألف مواطن ومواطن اختيروا بالقرعة في تحديد المبادئ المؤسسة ضمن «المنتدى الوطني»، قبل أن يتولى مجلس دستوري منتخب صياغة مشروع الدستور، بالتوازي مع مشاورة رقمية وطنية. وفي أماكن أخرى، عالجت منصات بلدية للديمقراطية التشاركية عشرات الآلاف من مقترحات المواطنين والمواطنين. وقد ثبت أن الآلية تعمل بفعالية، شرط تزويدها بالأدوات المناسبة.

اعتراض شائع

«الديمقراطية السائلة معقدة أكثر من اللازم كي يفهمها الناس».

الرد

يمكن تلخيص مبدئها في جملة واحدة: أصوّت بنفسي أو أفوّض، ويمكنني استرجاع صوتي متى شئت. وهذا أبسط من الأنظمة الأساسية لعدد كبير من الأحزاب الحالية. يكمن التعقيد في الأداة التقنية، لا في تجربة المستعملات والمستعملين، تماما كما هو الحال بالنسبة إلى الهاتف.

الخلاصة

- تجمع الديمقراطية السائلة بين التصويت المباشر والتفويض القابل للسحب.
- تعيد إشراك من يؤمنون بالتصويت لكنهم لا يثقون في الأجهزة.
- يصير التفويض قرضا موضوعاتيا قابلا للسحب، لا شيكا على بياض.
- أثبتت تجارب ملموسة - حزب القراصنة وآيسلندا والمنصات البلدية - صلاحية هذه الآلية.

لننتقل إلى الفعل

في الاجتماع المقبل، يُرجى اختبار المبدأ على قرار حقيقي: ي.تصوّت كل عضوة مباشرة، أو ي.تفوّض صوته إلى رفيق. في هذه النقطة تحديدا. ويُرجى ملاحظة من يفوّض، ولمن، ولماذا. بذلك تكون الديمقراطية السائلة قد جُرّبت في نموذج مصغر.

الفصل 6: الحركات الجذمورية، من دون قيادة فردية وحيدة

الحركة التي لا تملك رأساً واحداً لا تنهار عندما تُعْتَلَّ شخوصياتها البارزة.

تقاسمت الحركات الكبرى خلال العقد الأخير بنية واحدة: أفقية ولا مركزية، تنسقها الشبكات بدلاً من تراتبية قيادية. وتوصف هذه التنظيمات بأنها «جذرومية»، نسبة إلى نباتات تنتشر عبر شبكة تحت الأرض من دون مركز واحد. ولهذا الشكل فضيلة أساسية: القدرة على الصمود. إذ لا يمكن قطع رأس من لا رأس له.

لكن التاريخ، بما فيه التاريخ المغربي الحديث، يكشف أيضاً حدود هذا الشكل الشبكي: فمن دون حد أدنى من البنية، تُدفع كلفة هذه القدرة على الصمود في صورة عجز عن الاستمرار والتفاوض والحماية. الجذمور قوة في التعبئة، لكنه يصبح نقطة ضعف إذا ظل الشكل الوحيد. الدرس المستخلص من عدة تجارب هو ضرورة إسناد الجذمور إلى بنية قانونية.

دراسة حالة - قوة الأفقية وهشاشتها

حققت حركات من دون قيادة فردية وحيدة نتائج لافتة، إذ أسقطت أنظمة وانتزعت إصلاحات. لقد جعلتها أفقيتها عصية على القمع. لكن الحركات نفسها، بسبب غياب بنية دائمة، كثيراً ما تراجعت بنفس السرعة التي نهضت بها.

اعتراض شائع

«من دون قيادة، لا تستطيع الحركة اتخاذ أي قرار أو خوض أي تفاوض».

الرد

يصح ذلك إذا لم تكن لها أي بنية على الإطلاق. لكن يمكن للحركة أن تكون أفقية وأن تتوفر في الوقت نفسه على ناطقات وناطقين مفوضين. ات وقابلين. ات للعزل، يتفاوضون باسم موقف جماعي. ليست المسألة وجود رئيسة أو رئيس من عدمه، بل وضوح التفويضات ومحدوديتها وخضوعها للمساءلة.

الخلاصة

- التنظيم الجذموري - الأفقي واللامركزي - شديد القدرة على الصمود أمام القمع.
- يمتاز بالتعبئة السريعة والواسعة.
- إذا ظل وحيدا، واجه صعوبة في الاستمرار والتفاوض والحماية.
- ينبغي الحفاظ على الجذمور وإسناده إلى بنية قانونية.

لننتقل إلى الفعل

يُرجى رسم خريطة «عُقَد» الشبكة النضالية: من يربط بمن؟ وأين يقوم كل شيء على شخص واحد؟ تمثل هذه النقاط مواطن الهشاشة التي ستصححها بنية احتياطية متعددة المسارات.

الفصل 7: الأحزاب-المنصات: التحالف مع الرقمنة

ماذا لو استطاع حزب أن يجمع بين فعالية المؤسسة والشرعية الأفقية للحركة؟

وُلد الحزب-المنصة من التهجين بين التنظيم السياسي و المنصة الرقمية التشاركية. وتتمثل سماته المميزة في عضوية مفتوحة ومجانية وقرارات تتخذها العضوات والأعضاء بالتصويت الرقمي، وبرامج تُبنى بصورة مشتركة عبر الإنترنت، ومفوضات ومفوضين تستطيع القاعدة عزلهن.م، وشفافية كاملة للمالية. فهو يحتفظ بالوظيفة الانتخابية للحزب، لكنه يقاب طريقة اشتغاله العمودية.

في بضع سنوات، وصلت قوى من هذا النوع إلى مواقع المسؤولية في عدة ديمقراطيات، وأحيانا إلى الحكومة. ولم يكن السر في برنامج جديد جذري، بل في شكلها الجديد، المفتوح والشفاف والتشاركي؛ وهو تحديدا ما تستدعيه المفارقة المغربية.



الشكل 4.4 - الوظائف الرئيسية لمنصة روسو

من الحزب التراتبي إلى الحزب-المنصة

تحول في بنية السلطة والمشاركة وتدفق المعلومات



الشكل 11.8 - من الحزب التراتبي إلى الحزب-المنصة

تنظيم دوائر بوديموس في إسبانيا

تنظيم شبكي يربط المشاركة المحلية والموضوعاتية بالقرار الوطني



الشكل 11.9 - تنظيم دوائر بوديموس (إسبانيا)

دراسة حالة - أشكال ائتلافية جديدة تصل إلى المسؤولية

بفضل دوائر تشاركية وتصويت العضوات والأعضاء عبر الإنترنت، حققت تشكيلات أنشئت من الصفر نسبا انتخابية من رقمين خلال بضع سنوات، وحصلت على تمثيل برلماني، بل وعلى مناصب حكومية. وأدت العضوية المفتوحة والمجانية إلى نمو عدد المنخرطات والمنخرطين بقوة، في الوقت الذي كانت الأحزاب التقليدية تفقدهم. فكان الشكل المبتكر محفزا وصانعا للدينامية.

درس تجربة روسو

كانت منصة الديمقراطية المباشرة التابعة لحركة أوروبية كبرى، والمسماة تكريما لجان جاك روسو، مملوكة لشركة خاصة من خارج الحركة. وقد أحدث هذا التحكم الخاص أزمة حكام خطيرة وانقسام، كما عاقبتها سلطة حماية المعطيات بسبب اختلالاتها. لذا يجب أن تكون المنصة ملكا جماعيا للحركة، بشفرة قابلة للتدقيق ومعطيات محمية، وألا تكون أبدا ملك شخص أو شركة.

اعتراض شائع

«تنتهي الأحزاب-المنصات إما إلى التطبيع مع النماذج التقليدية أو إلى الانقسام».

الرد

حدث ذلك لبعضها، غالبا حين خانت مبادئها المؤسسية: الملكية الخاصة للأداة، وإعادة تركيز السلطة، وغياب الشفافية. ولا تدين هذه الإخفاقات الشكل ذاته، بل تكشف الضمانات التي ينبغي إدماجها منذ التأسيس؛ وهذا بالضبط ما يفعله النموذج المقترح في الجزء الثالث.

الخلاصة

- يجمع الحزب-المنصة بين فعالية الحزب والشرعية الأفقية للحركة.
- عضوية مفتوحة، وتصويت للعضوات والأعضاء، وتقويضات قابلة للسحب، وشفافية كاملة.
- أوصل هذا الشكل قوى سياسية جديدة إلى مواقع المسؤولية في بضع سنوات.
- الشرط الحيوي: أن تكون المنصة مُشاعا للحركة، لا ملكية خاصة.

لننتقل إلى الفعل

يُرجى مقارنة عدد المنخرطات والمنخرطين الفعليين في تنظيمكن.م اليوم بعددهن.م قبل عشرين سنة، ثم طرح السؤال الآتي: هل ستغير العضوية المفتوحة والمجانية والرقمية المعادلة؟ يبين الجزء الثالث كيف يمكن بناؤها من دون فقدان التحكم الجماعي.

الفصل 8: فرنسا الأبية

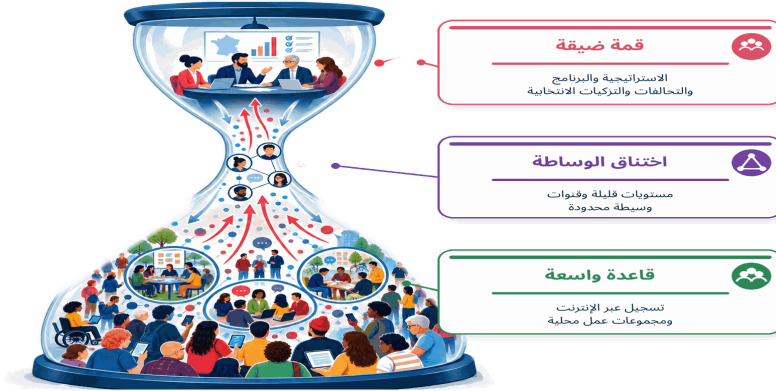
مرونة في القاعدة ومركزية في القمة

تقدم فرنسا الأبية لليساار حالة نموذجية: تنظيم مفتوح جدا في العمل المحلي، ومركزي بقوة في تحديد استراتيجيته الوطنية.

رهان «الحركة المتطورة»

تأسست فرنسا الأبية سنة 2016 حول ترشيح السيد جان لوك ميلونشون، وتعرّف نفسها باعتبارها «حركة متطورة» لا حزبا. ويتم الانضمام بمجرد التسجيل عبر الإنترنت، ويمر الالتزام بالفعل بدلا من العضوية التنظيمية، وتحل آلاف مجموعات العمل المحلية محل الفروع التقليدية.

وبفضل برنامج واضح المعالم هو «المستقبل المشترك»، ومنصة رقمية منخفضة كلفة الولوج، حقق هذا الشكل المرن فعالية حقيقية. فرضت فرنسا الأبية نفسها بوصفها إحدى القوى الرئيسية في اليسار الفرنسي، محققة 9.89% من الأصوات وتسعة مقاعد في الانتخابات الأوروبية لسنة 2024.



الشكل 11.5 - البنية في شكل ساعة رملية لدى فرنسا الأبية

كلفة إلغاء الوساطة

لكن لبنية فرنسا الأبية كلفة. فإلغاء الوساطة يضعف المستويات التنظيمية الوسطى، ويحرر المناضلات والمناضلين من بيروقراطية الفروع، لكنه يصل القاعدة بالقمة مباشرة من دون سلطات مضادة حقيقية بينهما. يتجلى الفرق بين هذه البنية و منظومة "مجد" المقترحة في:

الفارق 1: استقلالية الفعل - أي اختيار المبادرات - ليست هي الاستقلالية السياسية؛ أي التأثير في الاستراتيجية والبرنامج والتحالفات والترشيحات.

الفارق 2: التعبئة ليست هي المشاركة في القرار؛ فقد تنجح منصة في توسيع المشاركة من دون أن تتيح للمنخرطين. ات تحديد جدول الأعمال أو تعديل توجه أو مراقبة المسؤولات والمسؤولين.

الفعل والقرار

مصفوفة استقلالية الفعل واستقلالية القرار



النموذج 1
استقلالية الفعل لا تساوي الاستقلالية السياسية
الفعل محلياً لا يعني
التأثير في الاستراتيجية.

النموذج 2
التعبئة لا تساوي اتخاذ القرار المشترك
المشاركة لا تعني تحديد جدول الأعمال
أو مراقبة المسؤولات والمسؤولين.

الشكل 11.6 - الفعل والقرار

التجسيد الشخصي والخلافة والتحالفات

يسرّع تجسيد الحركة في شخصية قوية مثل السيد ميلونشون التعرف إليها، لكنه يعقّد الخلافة؛ كما أن غياب قيادة رسمية لا ينفي وجود مركز مندمج. وتؤكد الاتحادات الانتخابية - NUPES والجهة الشعبية الجديدة - إمكان التعاون السريع، لكنها تؤكد أيضا أنه لا يدوم من دون مؤسسات مشتركة.

ما يحتفظ به "مجد" من تجربة فرنسا الأبية

يمكن لمشروع "مجد" أن يحتفظ من تجربة فرنسا الأبية بانخفاض كلفة الولوج، ومرونة مجموعات العمل وتجذرها، وقوة البرنامج المشترك، والتعبئة الرقمية، والقدرة على بناء التحالفات بسرعة. ويمكن تطوير هذا النموذج ب:

- تعزيز استقلالية الفعل بواسطة حقوق مؤسساتية مضمونة؛
- توضيح من يقرر القواعد والتحالفات؛
- إضفاء الطابع الرسمي على أجهزة مستقلة للمراقبة والتظلم؛
- فصل التجسيد الشخصي عن المراقبة؛
- جعل مسارات التزكية قابلة للتتبع؛
- تحويل منصة الفعل إلى منصة للقرار المشترك.

الشرعيتان

يجمع التنظيم المتين بين شرعيتين: شرعية الفعل - التعبئة والكفاءة والنتائج - وشرعية الديمقراطية - التفويض والتمثيل والمساءلة والتظلم - ضمن تفويضات محددة ومؤقتة ومقيّمة وقابلة للسحب. لا ينبغي للديمقراطية أن تشل الفعل؛ ولا ينبغي للفعل أن يعلّق الديمقراطية بصورة دائمة.

شرعية الفعل والشرعية الديمقراطية

العمل بفعالية واتخاذ القرار ديمقراطيا



الشكل 11.7 - شرعية الفعل والشرعية الديمقراطية

الجزء الثالث - النموذج المغربي "مجد"

لا يمكن استنساخ الأشكال القادمة من الخارج كما هي بعملية «نسخ/لصق». يقترح هذا الجزء تكييفها مع السياق المغربي: قيوده القانونية، وتعدد اللغوي، وفجواته الرقمية، والعلاقة بالسلطة. يقوم صلب النموذج المقترح على فكرتين: بنية تجمع بين الجذور الحي والغلاف القانوني الواقعي؛ وخمس آليات عملية.

الفصل 9: البنية المزدوجة

الحفاظ على الطاقة الأفقية للحركة، وحمايتها ببنية منظّمة: لا غنى لإحدهما عن الأخرى.

يقوم النموذج المقترح على مكونين متلازمين. فمن جهة، هناك شبكة جذمورية من خلايا مستقلة، محلية و/أو موضوعاتية، تضمن الحيوية والتجذر والقدرة على الصمود. ومن جهة أخرى، هناك غلاف قانوني يحمي العضوات والأعضاء، وينتج التفاوض، ويمنح التنظيم وجودا معترفا به. إن غياب أحد المكونين سيعيد إنتاج إما هشاشة حركة جيل Z 212 التي ظهرت في نهاية 2025، وإما جمود الأحزاب الحالية.

الغلاف القانوني هو الدرع الواقعي، إذ يحوّل «تجمّعاً» قابلاً للقمع إلى مخاطب سياسي يتمتع بحقوق. أما الجذور فليس فوضى؛ بل خلايا تعرف كيف تنسق وتتبادل الأدوار. وبينهما، تضمن منصة رقمية سيادية ومجلس تنسيق تداول المعلومات والقرارات.

البنية المزدوجة

الجزء الأول والغلاف القانوني الواقعي



دائرة محلية 1

دائرة محلية 2

دائرة محلية 3

الشغل والذكاء الاصطناعي

المساواة الجندرية

مفارقة العالم

خلايا مستقلة وأفقية ومتربطة داخل غلاف قانوني يحميها

الشكل 1.1 - البنية المزدوجة

دراسة حالة - البدء بجمعية في أفق تأسيس حزب

في القانون المغربي، وفي حالة نشوء تيار يساري جديد، يُعدّ تأسيس حزب مباشرة مسارا ثقيلا. لذلك، من الأكثر واقعية التقدم على مراحل: أولا، تأسيس جمعية مصرّح بها تمنح التنظيم وجودا قانونيا وقدرة على الفعل؛ ثم الانتقال، بعد ترسيخ الامتداد المجتمعي، إلى وضع حزب سياسي. تؤمّن كل مرحلة المرحلة التي تليها، من دون تعريض الحركة للمخاطر قبل أن تصبح جاهزة.

اعتراض

«إنشاء بنية قانونية يعني وضع أنفسنا تحت رحمة الإدارة و المخزن»

الرد

على العكس: يعني ذلك اكتساب حقوق يمكن الاحتجاج بها. ينص نظام التصريح على تسليم وصل، وتوجد سبل للطعن عند العرقلة. ويوثّق تسجيل كل خطوة أي عائق ويحوّله إلى دليل. أما العمل غير المهيكل فلا يمنح أي حق: فهو يعرّض الأشخاص للقمع دون حماية. المرجع: ظهير شريف رقم 1-58-376 ينظم حق تأسيس الجمعيات، ولا سيما الفصلان 2 و5؛ والقانون التنظيمي رقم 29.11 المتعلق بالأحزاب السياسية، ولا سيما المواد 6 إلى 13.

الخلاصة

- يجمع نموذج «الحزب-المنصة» المقترح بين شبكة جذمورية تمنح الحيوية وغلاف قانوني يوفر الحماية.
- يحوّل الغلاف القانوني «تجمّعا» قابلا للقمع إلى مخاطب يتمتع بحقوق.
- نبدأ بجمعية مصرّح بها، وبظل الهدف على المدى البعيد تأسيس حزب.
- تؤمّن كل مرحلة المرحلة اللاحقة، دون تعريض الحركة للمخاطر.

لننتقل إلى الفعل

استعلمنا. وا عن الوثائق اللازمة للتصريح بتأسيس جمعية لدى العمالة أو الإقليم المعني. إن إعداد هذا الملف، حتى من دون إيداعه في الوقت الراهن، خطوة عملية أولى ومنخفضة المخاطر.

الفصل 10: خمس آليات لـ "مجد"

يحتاج التنظيم القادر على الاستمرار إلى آليات تمنحه الحياة. وفيما يلي خمس آليات صُممت للسياق المغربي.

يتجسد النموذج المقترح في خمس آليات متكاملة، تدمج كل واحدة منها المساواة الجندرية باعتبارها مبدأ أساسيا. وتشكل هذه الآليات مجتمعة منظومة ديمقراطية متماسكة، تصل المشاركة المباشرة بالفعالية المؤسساتية.

1. الجمعية المواطنة بالقرعة

جمعية تتكون من عضوات وأعضاء يتم اختيارهم بالقرعة، وتكون مناصفة منذ إنشائها، وتتجدد بالتناوب. تتداول في التوجهات الكبرى وتصدر توصيات. وتضمن القرعة تمثيل التنوع الحقيقي للبلاد الذي لا تنتجه الانتخابات.

2. منصة الديمقراطية السائلة

منصة الديمقراطية السائلة هي أداة رقمية تتيح لكل عضوة التصويت أو تفويض الصوت، مع توفير مسار موازٍ غير رقمي بصورة منهجية، عبر الرسائل النصية القصيرة أو شبك استقبال أو جمعية حي، حتى لا يُقصى أحد. المنصة أداة مشتركة للحركة، قابلة للتدقيق وسيادية.

3. نظام الحزب-المنصة

يضمن الحزب المنصة انخراط مفتوح ومجاني، وقرارات تتخذها العضوات والأعضاء، وبرامج تُبنى بصورة مشتركة. إنها الآلية التي تحول الحركة إلى قوة سياسية قادرة على التأثير انتخابيا، من دون إعادة تكوين جهاز عمودي.

4. الانتخابات القابلة للسحب والشفافية

يكون كل انتداب محددا ودقيقا، ومحدودا زمنيا، وقابلا للسحب وفق قواعد مؤطرة. وتكون الحسابات علنية والقرارات قابلة للتتبع. الشفافية ليست قيда، بل أفضل درع ضد الفساد وضد التشهير معا.

5. الحکامة التداولية

تخضع القرارات الكبرى للتداول، عبر الجمعية الوطنية والمنصة، قبل الحسم فيها. لا يتخذ القرار نيابة عن الناس، بل يتخذ معهم. وهذه هي الآلية التي تعالج الطلاق السياسي، المشخص في الجزء الأول، بين الناخبين والناخبين في المغرب والعرض السياسي الذي تقدمه السلطة القائمة.

الآليات الخمس للنموذج المغربي «مجد»

آليات متكاملة، مناصفة وقابلة للتنفيذ التدريجي



1	الجمعية الوطنية بالقرعة مناصفة، وتمثيل للتنوع، وتحدد بالتناوب.
2	منصة الديمقراطية السائلة تصويت وتفويض قابل للسحب، مع مسار غير رقمي.
3	نظام الحزب-المنصة انخراط مفتوح، وقرارات تتخذها العضوات والأعضاء.
4	انتخابات قابلة للسحب وشفافية مسألة فعلية، وحسابات علنية، وقرارات قابلة للتتبع.
5	الحکامة التداولية تداول في الخيارات الكبرى قبل التصويت والحسم.

المناصفة مبدأ تأسيس في الآليات الخمس، لا حصة تضاف لاحقاً.

الشكل 2.111 - الآليات الخمس للنموذج المغربي "مجد"

دراسة حالة - المناصفة مبدأ أساسي

في هذا النموذج، ليست المناصفة حصة عددية تُضاف بعد فوات الأوان؛ بل هي مدمجة في صميم الآليات. تُضبط قرعة الحركة لضمان المناصفة؛ وتكون ثنائيات الناطقات والناطقين مختلطة؛ وتكون الهيئات القيادية مناصفة بمقتضى النظام الأساسي. لا نصح اللامساواة بعد وقوعها، بل نصمم المساواة منذ البداية.

اعتراض شائع

«خمس آليات تعني منظومة معقدة يستحيل تدبيرها»

الرد

تستجيب كل آلية لحاجة محددة، ويمكن إرساؤها تدريجيا وفق خارطة الطريق الواردة في الجزء الخامس. لا تُنشر الآليات كلها دفعة واحدة؛ بل يُبدأ بالأساسيات، مثل الانخراط والشفافية وأول عملية تصويت، ثم تتطور المنظومة تباعا. وتبقى بساطة تجربة العضوات والأعضاء أهم من تعقيد النظام.

الخلاصة

- خمس آليات: حركة - جمعية مواطنة، ومنصة للديمقراطية السائلة، ونظام الحزب-المنصة، وانتدابات قابلة للسحب، وحكمة تداولية.
- تدمج آلية المناصفة باعتبارها مبدأ أساسي منذ التصميم.
- تجمع الآليات، بصورة متكاملة، بين المشاركة المباشرة والفعالية المؤسسية.
- تُرسى الآليات تدريجيا، من دون فرض التعقيد على العضوات والأعضاء.

لننتقل إلى الفعل

أي آلية من هذه الآليات الخمس يمكن لتنظيمكم أن يجربها غدا وعلى نطاق صغير؟ غالبا ما تكون شفافية الحسابات أو أول تصويت للعضوات والأعضاء أسهل نقطة انطلاق.

الجزء الرابع - نحمي أنفسنا كي نستمر

لا يبرّر أي طموح سياسي تعريض الأشخاص للخطر من دون حمايتهم. هذا الجزء ليس ملحقا، بل شرط نجاح كل ما سبقه. ويمكن اختزاله في صيغة واحدة: نحمي أنفسنا بالقانون، لا بالعمل السري.

الفصل 11: الدرع ذو الطبقات الأربع

لا نحمي حركة بإخفائها، بل بتسليحها بالقانون والتضامن والاستعداد.

الحماية ليست عملا سرياً، بل استعداداً منهجياً. وهي تنتظم في أربع طبقات تعزز إحداها الأخرى. لا تكفي أي طبقة بمفردها؛ لكنها مجتمعة تجعل الحركة قادرة على الصمود والمخاطر قابلة للتحمل.

1. طبقة الشرعية القانونية

الوجود في إطار قانوني، والعمل بوجه مكشوف، والالتزام الدقيق بالقانون المنظم للتجمعات العمومية، وتوثيق كل إجراء. تنقل الشرعية القانونية ميزان القوة إلى ميدان القانون، حيث توجد ضمانات وسبل للطعن.

2. طبقة الحماية القضائية

تُنشأ منذ البداية خلية من المحاميات والمحامين، وصندوق دفاع تضامني، ودليل «اعرفن. وا حقوقكن.م» يوزع على الجميع، مع الرصد المنهجي للمحاكمات. لا ينبغي أن ت. يجد أي مناضلة. نفسه. وحيدة. أمام أجهزة الشرطة أو الدرك أو القضاء.

3. طبقة الأمن الرقمي

يقوم الأمن الرقمي على حد أدنى من النظافة الرقمية: مراسلات مشفرة للتنسيق، وفصل الحسابات الخاصة عن حسابات الحركة، وتقليل جمع البيانات الشخصية. ولا تُركّز، من دون ضرورة، قوائم تعرّض العضوات والأعضاء للخطر.

4. الطبقة الإنسانية

قبل أي نشاط، يجب تكوين المناضلات والمناضلين على اللاعنف، وضمان تعدد الناطقات والناطقين، إذ لا أحد لا يُعوّض، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للأشخاص المتضررين ولأقاربهم، مع ضمان استمرارية الخلايا. فالحركة التي ترعى أفرادها هي حركة تدوم.



الشكل IV.1 - درع الصمود ذو الطبقات الأربع

دراسة حالة - القاعدة الذهبية

لا نطلب أبداً من عضوة تحمّل خطر لم يستعد له التنظيم ولا يستطيع تغطيته. قبل أي نشاط عمومي، يجب أن تكون الحماية جاهزة؛ وإلا انتظر النشاط.

اعتراض شائع

«كل هذا الحذر سيشل الفعل»

الرد

الحذر ليس سلبية، بل ما يجعل الفعل قابلاً للاستمرار. فالحركة التي تستنزف مناضلاتها ومناضليها في موسم واحد لا تنجز شيئاً؛ أما الحركة التي تحميهم فتستطيع العمل سنوات. الحماية عامل تسريع وليست مكبحاً.

مرجع قانوني وحقوق: ظهير شريف رقم 1-58-377 بشأن التجمعات العمومية؛ ومبادئ الأمم المتحدة الأساسية بشأن دور المحامين.

الخلاصة

- تُبنى الحماية بالقانون والاستعداد، لا بالعمل السري.
- أربع طبقات: الشرعية القانونية، والحماية القضائية، والأمن الرقمي، والحماية الإنسانية.
- القاعدة الذهبية: لا نتحمل أي خطر غير مُعدّ له وغير مغطى بحماية.
- حماية الأشخاص شرط للاستمرار، وبالتالي لتحقيق الانتصار.

لننتقل إلى الفعل

قبل نشاطك. م. العمومي المقبل، املأن. وا قائمة تحقق بسيطة: هل لديكم م. محامي.ة يمكن الاتصال به. ا. ؟ هل وُزّع دليل الحقوق؟ هل عُيّن ناطقات وناطقون وبديلات وبدلاء لهم. م.؟ إذا غابت أي خانة، استكملن. وا الحماية قبل التحرك.

الفصل 12: التضامن مع الأشخاص المتابعين

تكشف طريقة تعامل حركة ما مع الأشخاص الذين تعرّضهم للمخاطر حقيقة مبادئها أكثر مما تكشفه كل برامجها. ويبدأ التضامن بالدفاع عن المناضلات والمناضلين ودعمهم.

تفقد الحركة التي تعجز عن تنظيم التضامن مع عضواتها وأعضائها المتابعات والمتابعين قوتها الأخلاقية وقاعدتها. التضامن ليس عبئاً، بل هو الرابط الذي يثبت بالأفعال أن المبادئ حقيقية. وينتظم في أربعة محاور تُفَعَّل بسرعة.

1. المحور القضائي

محاميّة منذ الساعة الأولى، وتتبع كل مرحلة، ورصد الجلسات.

2. المحور المادي والأسري

صندوق للدفاع يغطي النفقات، ودعم للأسر.

3. المحور النفسي والاجتماعي

مواكبة الأشخاص وأقاربهم لمواجهة العزلة والصدمات النفسية.

4. محور الترافع

توثيق دقيق، وتعبئة شبكات الدفاع عن حقوق الإنسان الوطنية والدولية في إطار احترام القانون.

دراسة حالة - بروتوكول الساعات الأربع والعشرين الأولى

الساعات الأولى حاسمة. لذلك من الضروري توفير بروتوكول واضح لتأكيد هوية الشخص ومكان وجوده، وتنبيه الخلية القانونية، وتكليف محامي. وإخبار الأسرة بموافقة الشخص المعني، وتوثيق الوقائع، وتفادي العزلة التي حطمت أشخاصا كثيرين من قبل. يُنظّم التضامن مسبقا، لا تحت ضغط الاستعجال.

اعتراض شائع

«صندوق الدفاع يفوق إمكانياتنا»

الرد

يبدأ الصندوق صغيرا: جزء من الانخراطات، وبعض التبرعات المخصصة، تُدار بشفافية. ليست العبرة بالمبلغ الأولي، بل بالمبدأ: لن نُترك أي مناضلة أو مناضل وحيدة أو وحيدا. وهذا المبدأ، متى عرفه الجميع، يشكل في حد ذاته حماية والتزاما.

الخلاصة

- التضامن مع المتابعات والمتابعين هو الرابط الأخلاقي للحركة.
- أربعة محاور: قضائي، ومادي وأسري، ونفسي واجتماعي، وترافعي.
- يمنع بروتوكول الساعات الأربع والعشرين الأولى العزلة القاتلة.
- يجسّد صندوق الدفاع، مهما كان متواضعا، الوعد بألا تُترك أي مناضلة أو مناضل وحيدة أو وحيدا في مواجهة القمع.

لننتقل إلى الفعل

كوّن.وا منذ اليوم دفترًا لجهات الاتصال في حالات الطوارئ: محامي ومحامية، ومنظمة محلية للدفاع عن حقوق الإنسان، و مرجع للتضامن. عممن.وا هذا الدفتر على العضوات والأعضاء. إنها لبنة انطلاق مجانية وفورية.

الجزء الخامس - خارطة الطريق

لا يكفي الفهم، بل ينبغي البناء. يحوّل هذا الجزء نموذج "مجد" المقترح إلى خطوات ملموسة: خارطة طريق من أربع مراحل و أدوات ومنهج تمويل واستراتيجية لتوحيد قوى اليسار.

الفصل 13: خارطة الطريق في أربع مراحل

لا نبنى بيتاً بدءاً من السقف؛ بل نضع الأساس أولاً، ثم نشيد طابقاً بعد طابق.

يُستبعد الظهور الفوري لصالح بناء صبور يمتد على أفق أربعة وعشرين شهراً. لا ننتقل إلى المرحلة التالية إلا بعد تأمين المرحلة السابقة. في المرحلة الأولى ينطلق مسار الحركة بالتنام نواة تأسيسية محدودة لإطلاق النموذج الجديد "مجد" للتعبئة والتنظيم، وتعتمد الميثاق، ثم تحصل في المرحلة الثانية على وصل الإيداع القانوني وينطلق عمل الخلايا. في المرحلة الثالثة، تنشر النواة التأسيسية المنصة وتختبرها في حملات تجريبية. يعقد المؤتمر التأسيسي وترسّخ الحركة "مجد" في المرحلة الرابعة.

خارطة الطريق في أربع مراحل

تدرج حذر وتراكمي على مدى 24 شهراً



الشكل V.1 - خارطة الطريق

دراسة حالة - السرعة ليست هدفا في حد ذاتها

قد يدفع الحماس النضالي إلى الإسراع في اجتياح الساحات. لكن تجربة جيل Z 2025 أظهرت أن السرعة من دون حماية تعرّض الأشخاص للخطر. يقترح النموذج المقترح للمغرب "مجد" مقارنة هادئة: حركة محدودة وأمنة أفضل من تعبئة واسعة وهشة. ويجب ألا يتجاوز النمو أبدا قدرة التنظيم على حماية مناضليه.اته.

اعتراض شائع

«أربعة وعشرون شهرا مدة طويلة جدا، فالاستعجال قائم الآن»

الرد

الاستعجال يحرق الأوراق. فحركة تُبنى في أربعة أشهر ثم تُدمر في الشهر الخامس لن تغيّر شيئا. يتيح أفق 2030 الوقت لبناء تجذر ومنصة وحماية "مجد"، حتى تكون الحركة صلبة عند اللحظة الحاسمة، الصبر هنا سلاح استراتيجي.

الخلاصة

- تدرّج في أربع مراحل على مدى أربعة وعشرين شهرا، في أفق 2030.
- لا ننتقل إلى مرحلة إلا بعد تأمين المرحلة السابقة.
- لا يتجاوز النمو أبدا قدرة التنظيم على الحماية.
- الصبر استراتيجية، وليس تباطؤا.

لننتقل إلى الفعل

حددوا موعدا واقعيا لمرحلة الانطلاق: جمع عشر إلى ثلاثين شخصية موثوقة حول الميثاق، على أن تشكل النساء 50% منهن. أدرجنوا المواعيد في جدول الأعمال. فالمشروع من دون موعد يظل حلما؛ أما المشروع المبرمج فيصبح خطة.

الفصل 14: أدوات الانطلاق

ليس من الضروري إعادة ابتكار العجلة، إذ يمكن تكيف واعتماد حلول ناجعة.

قد يبدو أن تأسيس حركة مهمة شاقة. ولتجاوز هذا العائق، ترافق خمس أدوات مرحلة الانطلاق. وهي مقترحات تطرح للنقاش والتعديل الجماعي، فتتحول النية إلى مسار ملموس منذ الاجتماع الأول.

خمس أدوات لتأسيس الحركة

قوالب للنقاش والتكيف والاعتماد الجماعي



الأداة التي يعتمدها الجميع أفضل من نموذج مثالي مفروض.



الشكل V.2 - خمس أدوات لتأسيس الحركة

يحدد ميثاق المبادئ الأخلاقية والسياسية الأساسية. ويتيح نموذج النظام الأساسي لحركة "مجد" اكتساب الوجود القانوني. ويحمي دليل «اعرفن-وا حقوقكن» العضوات والأعضاء. وتضمن الميزانية وخطة التمويل الاستدامة. أما كبسولات التوعية متعددة اللغات فتنتشر الرسالة في المجتمع.

دراسة حالة - نناقش، ونكيّف، ونعتمد

لا تكتسب هذه الأدوات قيمتها إلا بصورة جماعية. يصبح الميثاق قويا حين تناقشه نواة كلمة كلمة ثم توفّعه. ويُعتمد النظام الأساسي بمواكبة محامية أو محام. كما تُعد نسخة عربية من دليل الحقوق. فالاستملاك الجماعي أهم من كمال النموذج: أداة يعتمدها الجميع أفضل من أداة مثالية مفروضة عليهم.

اعتراض: «هذه النماذج نظرية أكثر مما ينبغي لواقعنا الميداني»

الرد

صُممت كل أداة كي تُعدّل بحسب سياقك.م ومواردك.م ومنطقتك.م. الغرض منها ليس الإملاء، بل تجنيب كل مجموعة الانطلاق من الصفر. يظل المحتوى بأيديكم.م، وتوفر الأداة عليكم.م الوقت.

الخلاصة

- ترافق خمس أدوات مرحلة الانطلاق.
- الميثاق، والنظام الأساسي، ودليل الحقوق، والميزانية، والكبسولات.
- هي قوالب للتكييف، لا وصفات جامدة.
- أداة معتمدة جماعيا أفضل من أداة مثالية مفروضة.

لننتقل إلى الفعل

اخترن.وا أداة واحدة، مثل الميثاق، وخصّصن.وا لها اجتماعك.م المقبل: حضرن.وا النص، واقرأن.وا، وناقشن.وا، وعدّلن.وا. عندها تكن.ون قد أنجزتن.م فعليا الخطوة الأولى من مرحلة الانطلاق.

الفصل 15: توحيد القوى وتمويلها

غالبًا ما يحسم سؤالان مصير أي حركة: من أين يأتي المال، ومع من نتحالف؟

التمويل مجال حساس يتربص به التشهير. والجواب هو الشفافية التامة: انخراطات وتبرعات فردية، وتمويل تشاركي، وإعانات عمومية عند استيفاء شروطها، ومداخل من أنشطة مشروعة، وبالنسبة إلى أموال مغاربة العالم، احترام صارم للتصريحات التي يفرضها القانون. يُتَّبَع كل مورد ويُوَثَّق. الشفافية ليست التزامًا قانونيًا فحسب، بل درع سياسي أيضًا.

أما التحالفات، فليست غايتها ابتلاع مكونات اليسار القائمة ولا الذوبان فيها، بل نسج جسور مرنة: نتعاون حول ما يوحدنا، من دون التخلي عما يميزنا. ويمكن للحزب-المنصة "مجد"، بصيغته المفتوحة، أن يصبح اليوم نقطة التقاء اليسار المتشظّ.

التعاون حول ما يوحد

جسور مرنة من دون اندماج قسري أو ذوبان



وحدة في الفعل، وتنوع في الأفكار

لكل صوت مكانه، والأولويات المشتركة تحسم بتصويت مشترك.

الشكل V.3 - التعاون حول ما يوحد

الخروج من المربع

لا يطلب نموذج "مجد" من أحد التخلي عن مرجعيته. توجد في المغرب عدة تنظيمات يسارية، وينسق بعضها عمله بالفعل في إطار تحالفات انتخابية مرحلية و تنسيقيات فئوية متعددة. لذلك فالمشكلة ليست غياب القوى، بل انغلاق كل واحدة منها داخل مربعها، بقاعدتها وتاريخها و حذرها. لكن المربع، مهما كان صلبا، لا يجمع إلا من يوجد بداخله.

دعوة هذا الكتاب هي تحديدا الخروج من هذه المربعات. ليس عبر اندماج جديد ، ولا بإنشاء حزب إضافي يزيد التشتت، بل عبر أداة مشتركة: «مجد : المنصة الرقمية المشتركة». وإذا صُممت باعتبارها ملكا مشتركا، لا ملكية لأحد المكونات، فسيصبح "مجد" الشبكة المشتركة لليسار: تنسق الحملات، وتجمع الموارد، وتتيح التداول والتصويت معا حول الأولويات المشتركة، وتفتح الباب على نطاق واسع أمام الشباب والشبان، والمستقلات والمستقلين، والمجتمع المدني، ممن لا يستقطبهم أي حزب اليوم.

الميزة الحاسمة لهذا النهج أنه لا يهدد أحدا. يحتفظ كل تنظيم بهويته وقيادته واستقلاله: لا يخسر شيئا، بل يكسب مدى أوسع. لا تسعى المنصة إلى الحلول محل أحزاب اليسار، بل تمنحها مستوى أعلى للفعل ونافذة على من يظلون خارج نطاقها. لا نطلب من القوى القائمة أن تموت كي تولد من جديد، بل أن تتصل، ابتداء من الغد، بفضاء مشترك يضاعف قوتها من دون أن يذيب خصوصيتها.

يتشعب المسار الذي يرسمه هذا الكتاب إلى طريقتين، وهذه هي مرونته. بالنسبة إلى المواطنين والمواطنات من دون انتماء حزبي، يظل مسار الجمعية/الحركة التي تتطور إلى الحزب-المنصة مفتوحا. وبالنسبة إلى التنظيمات القائمة، توفر المنصة المشتركة، من دون انتظار، إطارا أوسع للتنسيق والتعبئة. ويتجه الطريقان نحو الأفق نفسه: يسار مغربي منفتح، طليعي ومترابط.

دراسة حالة - الشفافية سلاح

تنزع الحركة التي يمكن تتبع كل درهم في حساباتها، مسبقاً، سلاح الاتهام بالتمويل الخفي. فحيث يفتح الغموض الباب للتشهير والتلاعب، تحمي الشفافية. نشر الحسابات ليس عبئاً إدارياً، بل علامة نزاهة.

اعتراض شائع

«رفض التمويلات يعني الحكم على أنفسنا بالفقر»

الرد

لا يمنع الامتثال القانوني التمويل، بل يمنع التفریط في المبادئ. توفر الانخراطات والتبرعات المصرح بها والتمويل التشاركي والأنشطة المشروعة موارد حقيقية ومتينة. وتمويل نظيف، ولو كان متواضعاً، أفضل من تمويل مشبوه يدمر المصداقية عند أول فضيحة.

الخلاصة

- يقوم التمويل على الشفافية الجذرية والامتثال للقانون.
- تخضع أموال مغاربة العالم، بحسب الوضع القانوني المعتمد، للتصريحات والقواعد المحاسبية التي يفرضها القانون.
- الشفافية درع سياسي ضد التشهير.
- توحيد القوى يعني نسج جسور مرنة، لا الابتلاع ولا الذوبان.

لننتقل إلى الفعل

ضعن.وا، في صفحة واحدة، مبدأ الشفافية المالية لمجموعتكن.م: من يمسك الحسابات، ولمن تُنشر، وبأي وتيرة. اعتمدن.وا المبدأ جماعياً. من هنا تبدأ الثقة الداخلية.

الجزء السادس - الرد على الاعتراضات

لا تفرض الفكرة العادلة نفسها لمجرد أنها عادلة؛ بل تفرض نفسها حين تجيب، واحداً تلو الآخر، عن أوجه المقاومة الصادقة التي تثيرها.

قد يكون هذا الجزء الأكثر فائدة في الكتاب. فبين الاقتناع الفكري بفكرة ما واتخاذ قرار تنفيذها يوجد جدار: الاعتراضات. بعضها ذرائع، لكن معظمها صادق، ولد من التجربة وأحياناً من جراح حقيقية. تجاهلها خطأ. أما الإصغاء إليها ثم الإجابة عنها بدقة فهو الطريق الوحيد إلى اقتناع مستدام.

جمعنا الاعتراضات الثمانية الأكثر تكراراً في ثلاث عائلات: اعتراضات تنشأ عن الخوف، وأخرى عن العلاقة بالسلطة، وثالثة عن الشك في قابلية الإنجاز. نعترف أولاً بنصيب الحقيقة في كل اعتراض، ثم نبين كيف يجيب النموذج المقترح عنه، لا بشعار، بل باختيار تصميم دقيق.

ثلاث عائلات من الاعتراضات

8 اعتراضات صادقة ينبغي تحويلها إلى متطلبات تصميم



الشكل VI.1 - ثلاث عائلات من الاعتراضات

هيكّل هذا الجزء حول خيط ناظم: كل اعتراض يؤخذ بجدية يتحول إلى مطلب وجبت الاستجابة إليه. فبدلاً من إضعاف المشروع بالتردد و بالمقاومة، فإن كل اعتراض يقوي "مجد" إذا عولج بإيجابية.

الفصل 16: الاعتراضات الناشئة عن الخوف

هذه الاعتراضات هي الأثقل والأكثر مشروعية، لأنها تتعلق بسلامة الأشخاص. ومن غير المقبول الإجابة عنها باستخفاف، وقد دفع اليسار المغربي، بالأمس واليوم، ثمناً حقيقياً من القمع والاختطاف والاعتقال والتعذيب وغيرها من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

الاعتراض 1: «الأمر خطير، وسندخل السجن»

الخوف مبرر. وقد ذكّر خريف 2025 بذلك بقسوة: يمكن سحق الاحتجاج، واعتقال المناضلات والمناضلين، وإيلام الأسر. ولا يستطيع أي "دليل حقوقي" أن يبعد بالحصانة. لكن لنقلب السؤال: ما الذي يعرّض الأشخاص أكثر للخطر؟ تُظهر التجربة أن العمل غير المهيكّل هو الأخطر، لا البنية القانونية.

قد تتعامل السلطات مع حركة من دون وجود قانوني باعتبارها مجرد إخلال بالنظام العام. فلا تكون لها ناطقة للتفاوض، ولا خلية قانونية للدفاع، ولا صندوق لدعم الأسر، ولا شبكة واسعة بما يكفي للاستمرار بعد اعتقال الوجوه البارزة. وعلى العكس، تنقل الحركة المؤسسة قانونياً، التي تعمل بوجه مكشوف وتوثق كل شيء، ميزان القوة إلى ميدان القانون، حيث توجد ضمانات دستورية وسبل للطعن.

الحماية لا تعني الاختباء. فالعمل السري فخ: يعزل، ويغذي الشك، ويحرم من الشرعية العامة. أما الحماية الحقيقية فتتكون من أربع طبقات تتعاضد: القانونية، والقضائية، والرقمية، والإنسانية.

الدفاع عن النفس بالقانون

البنية المنظمة لا تلغي الخطر، لكنها تجعله قابلاً للدفاع والتحمل



الشكل VI.2 - الدفاع عن النفس بالقانون

اعتراض

«سنترض للقمع في كل الأحوال، فلنحجم عن المحاولة»

الرد

المسألة ليست تفادي كل خطر، فهذا مستحيل في السياسة، بل ألا نعرض شخصاً أبداً لخطر لم يستعد له التنظيم ولا يستطيع تغطيته. لا تلغي الحركة المهيكلية الخطر، لكنها تجعله قابلاً للتحمل ومشاركاً وقابلاً للدفاع. وهذا تحديداً ما افتقدته حركة جيل Z 212 سنة 2025.

الخلاصة

- لا نستخف أبداً من الخوف من القمع، فهو خوف مشروع.
- العمل غير المهيكّل يعرّض الأشخاص للخطر أكثر من البنية القانونية.
- تُبنى الحماية بالقانون والتضامن.
- يجعل الدرع المعروف في الجزء الرابع، الخطر قابلاً للتحمل.

الاعتراض 2: «اختفت حركة جيل Z 212، إذن لن ينجح المشروع»

تبدو الحجة مقنعة، إذ نهضت حركة أفقية ورقمية ثم انهارت؛ فلماذا نكرر المحاولة؟ لكن هذه الحجة تخلط بين الأسباب. لم تتراجع حركة جيل Z 212 لأنها أفقية أو مترابطة؛ فقد كان هذان العنصران مصدر قوتها. بل تراجعت لأنها لم تكن تتوفر على إطار قانوني، ولا ناطقات وناطقين للتفاوض، ولا حماية منظمة لأعضائها. لم تهزمها مزاياها، بل نواقصها.

إذن، ليست الخلاصة الصحيحة «لا تحاولوا مرة أخرى»، بل «ابتكروا، و هيكلوا، واحموا». ويقدم التاريخ القريب مثالا معاكسا في إسبانيا، حيث ظهرت حركة "بوديموس" الإسبانية وأنجزت في أشهر قليلة بنية مفتوحة ومنصة مشتركة، فتحولت في أقل من سنتين إلى ثالث قوة سياسية في البلاد ثم دخلت الحكومة. وقد عرف هذا الحزب لاحقا تراجعا انتخابيا وانشقاقات، لكن السبب لم يكن في شكله المفتوح ولا في منصبه، بل في إعادة تركيز السلطة وفي الصراعات الداخلية على القيادة - وهي بالضبط المخاطر التي يضع نموذج «مجد» ضمانات في وجهها منذ التأسيس.

اعتراض : «إعادة المحاولة تعني التضحية بجيل جديد»

الرد

العكس هو الصحيح. فحين نزود الحركة بغلاف قانوني وناطقين وناطقين وصندوق للدفاع، نحمي المنخرطين والمنخرطين بدلا من تعريضهم بلا حماية. أما عدم فعل شيء فيعني ترك الموجة العفوية المقبلة تصطدم بالجدار نفسه، من دون شبكة أمان.

الخلاصة

- تراجعت حركة جيل Z 212 بسبب غياب البنية، لا بسبب أفقيتها.
- ينبغي الحفاظ على عناصر قوتها: المبادرة، والطاقة، والتجدر، وغياب القيادة الفردية الوحيدة.
- يضيف نموذج "مجد" المقترح ما كان مفقودا: الشرعية القانونية، والناطقات والناطقين، والحماية.

الفصل 17: الاعتراضات الناشئة عن العلاقة بالسلطة

غالباً ما تصدر هذه الاعتراضات، بحسن نية، عن مسؤولين ومسؤولين متمرسين. وهي تعبر عن خشية حقيقية من أن يفقد التنظيم، بانفتاحه وأفقته، تماسكه وخطه وقدرته على الفعل. يجب الرد عليها من دون استعلاء، لأنها تخفي وراءها شعوراً أصيلاً بالمسؤولية.

الاعتراض 3: «سنفقد التحكم والتماسك»

الخوف مفهوم. تشعر القيادة بأنها مسؤولة عن الخط والانضباط وبقاء التنظيم. فهل يؤدي فتح الانخراط، وترك القرار للعضوات والأعضاء، وجعل الانتدابات قابلة للسحب، إلى الفوضى والتغلغل وتعدد الأصوات المتنافر؟ لنعترف: يمكن أن تنحرف الأفقية فعلاً من دون قواعد. لكن الأفقية المسؤولة لا تعني غياب القواعد، بل إرساء قواعد جديدة.

يعطي التحكم العمودي وهما بالصلابة. لكنه هش في الواقع: يركز السلطة في نقطة واحدة يكفي إسقاطها، ويحول كل خلاف إلى صراع على الخلافة، ويبعد القاعدة إلى أن ترحل. أما الأفقية المسؤولة فتوزع العبء: انتدابات دقيقة ومحددة، وناطقات وناطقون قابلون لسحب الثقة، وقرارات قابلة للتتبع، وديمقراطية سائلة. والنتيجة ليست تماسكاً أقل، بل تماسك أصلب لأنه قائم على الرضا.

وثمة فائدة غير متوقعة للمسؤوليات والمسؤولين أنفسهم: حين نتقاسم السلطة، نتقاسم أيضاً الخطر والتعب. فلا يعود أحد الهدف الوحيد ولا نقطة الانهيار الوحيدة. ويقي التناوب من الإرهاق النضالي الذي أنهك كثيراً من أطر اليسار.

اعتراض: «من دون قيادة قوية يتفكك التنظيم»

الرد : القيادة القوية ليست التي تركز كل شيء، بل التي تنظم الثقة. لا تلغي الانتخابات القابلة للسحب والديمقراطية السائلة القيادة، بل تجعلها خاضعة للمساءلة. والقيادة التي يجب أن تقنع باستمرار أصلب من قيادة لم يعد عليها سوى إصدار الأوامر.

الخلاصة

- الخوف من فقدان التحكم هو خوف قيادة مسؤولة، ويستحق الاحترام.
- التحكم العمودي صلابه خادعة، لأنه يخلق نقطة انهيار وحيدة.
- تنتج الأفقية المسؤولة تماسكا قائما على الرضا، ولذلك يكون أصلب.
- تقاسم السلطة يعني أيضا تقاسم الخطر والوقاية من الإرهاق.

الاعتراض 4: «الانتخابات القابلة للسحب تعني عدم استقرار دائم»

نتخيل مسؤولات ومسؤولين يُعفون عند أول امتعاض، وتنظيما تشله إجراءات متواصلة. لكن قابلية السحب لا تعني إعفاء دائما، بل آلية مؤطرة: عتبات للتفعيل، ومهل انتظار، وأغليات معززة. وإذا ضُبطت جيدا في القانون الداخلي، قلما تُستعمل؛ إذ يكفي وجودها للحفاظ على رابط المساءلة.

اعتراض :«ستفتح قابلية السحب الباب لمناورات زعزعة الاستقرار»

الرد : دور النظام الداخلي هو منع ذلك: عتبة مرتفعة للعريضة، وأغلبية معززة، ومهلة انتظار. تحول هذه الضمانات قابلية سحب التفويض و الثقة إلى ضمان ديمقراطية، لا إلى أداة لحرب داخلية. فالآلية تحمي القاعدة ولا تسلم التنظيم للفوضى.

الخلاصة

- قابلية السحب المؤطرة ضمان للمساءلة.
- تمنع العتبات و الأغليات المعززة ومهل الانتظار إساءة الاستعمال.
- إذا ضُبطت الآلية جيدا، كان أثرها الردعي أكبر من استعمالها الفعلي.

الفصل 18: الاعتراضات الناشئة عن الشك في قابلية الإنجاز

لا تطعن هذه الاعتراضات في قيمة المشروع، بل في إمكان إنجازه في المغرب. وهي تستحق أجوبة ملموسة ومتجذرة في واقعنا، من دون مثالية.

الاعتراض 5: «قد ينجح ذلك في مكان آخر، لكن ليس في المغرب»

نزعة الاستثناء إغراء مريح لأنها تعفينا من المحاولة. لكنها تتضمن نصيبا من الحقيقة: لا يمكن نسخ نموذج أجنبي بصورة آلية. غير أن مقترح هذا الكتاب ليس استيرادا، بل تكيفا. تُعاد قراءة الأشكال المجربة في أماكن أخرى داخل السياق المغربي، بقيوده القانونية ولغاته وفجواته الرقمية وعلاقته بالسلطة. والميدان المغربي أخصب مما يُعتقد: انتشار رقمي واسع، وشباب ذو قدرة حقيقية على التنظيم الذاتي، ومجتمع مدني وتنسيقيات نقابية فاعلة.

اعتراض: «لا يمكن نقل هذه الأشكال التنظيمية الناشئة إلى السياق المغربي»

الرد: لا يُنسخ أي شكل كما هو؛ ولهذا يتحدث الكتاب عن التكيف لا الاستيراد. يدمج النموذج المقترح، منذ البداية، الخصوصيات المغربية: الإطار القانوني، والوسائل غير الرقمية للمناطق القروية، والعلاقة الحذرة بالسلطة القائمة.

الاعتراض 6: «الرقمنة تُقصي قاعدتنا الشعبية والقروية»

هذا اعتراض عادل وأساسي. فجزء مهم من السكان، وغالبا النساء القرويات والأشخاص ذوو الإلمام المحدود أو المنعدم بالقراءة والكتابة، لا يصلون بسهولة إلى الوسائل الرقمية. وأي حركة لا توجد إلا على الإنترنت ستخون من تدعي تمثيلهم. لذلك لا ينبغي للنموذج أن يعتمد أبدا على الرقمنة وحدها.

المبدأ بسيط: تقابل كل وظيفة رقمية وسيلة مرآة غير رقمية. يمكن التصويت على المنصة، وكذلك عبر الرسائل النصية القصيرة، أو في شباك استقبال، أو داخل جمعية حي باستعمال ورقة تصويت. ويجري التداول عبر الإنترنت، وكذلك في اجتماعات حضورية تُنقل خلاصاتها.

القناتان المتكاملتان

لكل وظيفة رقمية وسيلة مرآة غير رقمية وعلى قدم المساواة



قرار واحد مشروع

لا يُعتمد عبر القناة الرقمية وحدها.

الشكل VI.3 - القناتان المتكاملتان

اعتراض: «ستترك منصاتكم السكان القرويين جانبا»

الرد: هذا بالضبط ما تمنعه القناتان المتكاملتان. فلا يُعتمد أي قرار عبر القناة الرقمية وحدها؛ إذ تعمل القناة الموازية، من رسائل نصية قصيرة وشبابيك وجمعيات، على إدماج من ليس ت مرتبطاً بالشبكة.

الخلاصة

- الفجوة الرقمية حقيقة، والانشغال بشأنها مشروع.
- لا يعتمد النموذج المقترح أبداً على الرقمنة وحدها.
- لكل وظيفة عبر الإنترنت مقابل حضوري: رسالة نصية قصيرة، أو شباك، أو جمعية.
- إدماج غير المتصلات وغير المتصلين قاعدة، لا منة.

الاعتراض 7: «اليسار منقسم أكثر من اللازم»

رأينا في الجزء الأول أن الانقسام حقيقي. لكنه، إلى حد كبير، نتاج للأشكال العمودية التي تحول كل خلاف إلى صراع أجهزة. والحزب-المنصة مصمم تحديدا لتوحيد القوى من دون تنميطها: انخراط مفتوح، ومنصة مشتركة تحتفظ فيها كل حساسية بصوتها، مع التصويت جماعيا على الأولويات. الغاية ليست حل المكونات القائمة، بل توفير فضاء للتقارب، عبر جسور مرنة، نتعاون فيه حول ما يوحدنا من دون التخلي عما يميزنا. ويفصل الجزء الخامس هذه المنهجية.

اعتراض: «لن تتفق مختلف تنظيمات اليسار أبدا»

الرد: ليس مطلوبا منها أن تندمج، بل أن تتعاون. تتيح منصة مشتركة الاختلاف في نقطة والتحالف في عشر نقاط أخرى، من دون أن يفقد أي مكون هويته. ينشأ التجمع من الشكل المشترك، لا من محو الاختلافات.

الخلاصة

- تنتج الأشكال العمودية جزءا من انقسام اليسار.
- يوحد الحزب-المنصة من دون تنميط: صوت خاص + تصويت مشترك.
- الهدف تقارب عبر جسور مرنة، لا اندماج قسري.
- يمكن الاختلاف في نقطة والتحالف في نقاط أخرى كثيرة.

الاعتراض 8: «إنها موضوعة مستوردة وغريبة عن هويتنا»

يستحق هذا الاعتراض الاحترام لأنه يدافع عن الأصالة. لكنه يقوم على سوء فهم. فالديمقراطية التشاركية، والتداول، وقابلية سحب الانتدابات ليست اختراعات غريبة؛ إذ نجد جذورها في تقاليد كثيرة للحكمة الجماعية، بما فيها تاريخ المغرب. وما نقترحه ليس تقليد الخارج، بل تزويد تطلع ديمقراطي قديم وكوني بأدوات العصر.

اعتراض

«هذه الأشكال غريبة ولا تتوافق مع ثقافتنا»

الرد

التداول الجماعي والمساءلة ليسا حكرًا على ثقافة بعينها. النموذج المقترح متجذر في السياق المغربي: لغاته وقانونه وميدانه. إن تكيف أدوات فعالة، أيا كان مصدرها، ليس تنكراً للذات، بل ذكاء استراتيجي، كما تفعل كل المجتمعات التي تتعلم من غيرها من دون أن تتخلى عن روحها.

الخلاصة

- الديمقراطية التشاركية ليست حكرًا على ثقافة بعينها.
- النموذج المقترح مكيف مع المغرب.
- التعلم من التجارب الفعالة في أماكن أخرى مصدر قوة.

لننتقل إلى الفعل

اخترن. واء، من بين هذه الاعتراضات الثمانية، الاعتراض الذي تسمعن. وناه أكثر من غيره حولكن.م. حضرن. واه جوابكن.م. الخاص في ثلاث جمل، بكلماتكن.م. وأمثلكن.م. المحلية. جربن. وه في نقاشكن.م. النضالي المقبل؛ وستلاحظن.ون كيف تتحول المقاومة إلى فضول.

خلاصة

يتجلى في ختام هذا الجزء، أن مقارنة الاعتراضات بجدية، لا تضعف مشروع "مجد" بل تسهم في صياغته. هكذا، تحوّل كل اعتراض إلى مطلب ينبغي إدماجه منذ المراحل الأولية؛ ومن خلال الإجابة على الاعتراضات يكتسب نموذج "مجد" المقترح مزيداً من الصلابة.

لهذا يشكل هذا الجزء أداة إقناع ينبغي وضعها بين أيدي كل المناضلات والمناضلين: أمام رفيقة متشككة، لا يتعلق الأمر بفرض الرأي، بل بإظهار أن اعتراضه.ا قد سُمع بالفعل، بفضل أصبح المشروع أفضل. هكذا نُحوّل التشكيك إلى اقتناع.

كل اعتراض يتحول إلى مطلب



متطلب التصميم	الاعتراض
 غلاف قانوني + درع حماية من أربع طبقات	 1 الخطر والقمع
 هيكل ما كان مفقودًا: شرعية وناطقات وناطقون وحماية	 2 تراجع جيل زد 212
 أفقية مسؤولة بقواعد وقرارات قابلة للتتبع	 3 فقدان التحكم والتماسك
 عتبات وأغلبية معززة ومهلة انتظار	 4 عدم استقرار الانتخابات
 تكييف قانوني ولغوي وميداني مغربي	 5 لن ينجح في المغرب
 قناتان متكاملتان: رقمية وغير رقمية	 6 الإقصاء الرقمي
 جسور مرنة وصوت خاص مع تصويت مشترك	 7 انقسام اليسار
 أدوات معاصرة متجذرة في التاريخ والسياق	 8 موضة مستوردة

الشكل VI.4 - كل اعتراض يتحول إلى مطلب

الخاتمة - "مجدنا" منصتنا المشتركة

أملنا أن تلتم مبادرات وطاقت اليسار و الشباب و النساء على منصة واحدة.

في نهاية هذا المسار، ينبغي أن تترسخ لدينا قناعة واضحة: لا يحتاج اليسار المغربي إلى التخلي عما هو عليه، بل إلى تغيير الطريقة التي ينظم بها نفسه. لم يكن تشخيص الجزء الأول لائحة اتهام، بل مرآة: ما زال الشعب يؤمن بالتصويت ويرفض العرض الذي يقدمه النظام السياسي القائم. بينما يراكم اليسار انقساماته، يعيد الذكاء الاصطناعي خلط أوراق المسألة الاجتماعية، شهدت الساحة انحسار حركة جيل Z 212 لغياب إطار منظم.

تفرض الأشكال الجديدة، الأفقية والديمقراطية والمفتحة على الجميع، نفسها بوصفها آفاقاً ضرورية: الديمقراطية السائلة لإعادة إشراك من لم يعد تـ يجد نفسه! في الأجهزة الحزبية الحالية؛ والشبكة الجذمورية للتعبئة و الصمود؛ والحزب-المنصة "مجد" للتجميع من دون تـميط؛ وحماية الأشخاص، لأن أي طـمـوح لا يبرر تعريض المنخرطات والمنخرطين للخطر من دون استعداد.

شجاعة التطور

لا يطلب هذا الكتاب من أحد أن يتكرر لتاريخه أو قناعاته أو رفيقاته ورفاقه. وهو لا يدعو إلى حل المكونات القائمة، ولا إلى الخضوع لخط واحد، ولا إلى الانبهار بنماذج أجنبية. إنه يدعو لشيء واحد، هو امتلاك الشجاعة لتغيير الشكل التنظيمي. ويشجع المناضلات والمناضلين على بناء الجديد من دون انتظار الإذن، كما يدعو القيادات إلى إفساح المجال لديمقراطية داخلية حقيقية، وإلى جعل المساواة و المناصفة الفعلية والإدماج قواعد ملزمة لا مجرد شعارات.

منصتنا المشتركة "مجد"

ليست المنصة المشتركة ثكنة يسير فيها الجميع على إيقاع واحد، ولا نزلاً لا يعرف فيه أحد أحداً. إنها فضاء تختار فيه شخصيات مختلفة النضال معاً وفق

قواعد كتبت بالتوافق، مع احتفاظ كل واحدة بانتمائه التنظيمي، وبصوته. يمكن للييسار المغربي أن يصبح منصة يلتقي فيها مناضلو و مناضلات اليسار و الجمعيات والتنسيقيات النقابية والنسوية، والشابات والشباب، والمدن والقرى وحتى من لم يصل إليهن. المجال الرقمي بعد. سيكون الطريق طويلا، وسيطلب المثابرة والشجاعة.

لقد أصبح المسار محدد المعالم: وُضع التشخيص، واختُبرت الأشكال المقترحة، وكُيِّفت الآليات، ورُسمت خارطة الطريق، وأصبحت الأدوات جاهزة. لا ينقص سوى قرار واحد: أن نبدأ.

لن يأتي هذا القرار من فوق، بل منك أنت.

"مجد" دعوة إلى العمل معا،

هنا والآن.

مارية شرف

آخر الكلام - الفنيديق و التصويت الشعبي عبر الهجرة

بينما كنت أضع، في أواخر شهر يوليوز 2026، اللمسات الأخيرة على هذا الكتاب، تحولت شواطئ الفنيديق إلى مسرح لأكبر حركة هجرة جماعية في تاريخ المغرب المعاصر. فبحسب وزارة الداخلية المغربية، اتجه نحو 40,000 شخص إلى سبتة و 1,135 شخصا آخر إلى مليلية، فيما تحدثت مدريد عن 72,000 شخص عبروا الحدود ثم أُعيدوا إلى المغرب.

لم تكن تلك هجرة فئة هامشية؛ فقد ضمت الحشود شبابات وشبابا ونساء وقاصرات وقاصرين. وتصف الشهادات أسراً كاملة، بما فيها النساء والأطفال، وهي تدخل البحر مخاطرة بحياتها. وحين تلقي مواطنات ومواطنون من مختلف الأعمار والأوضاع الاجتماعية ومن الجنسين بأنفسهم م. معا في بحر يعرفون أنه قاتل، لا نكون أمام خبر عابر عن الهجرة، بل أمام استفتاء صامت عبّرت عنه الأجساد بعدما تعذر التعبير عنه عبر صناديق الاقتراع.

ما تزال الحصيلة موضع تباين بين المصادر الرسمية والمنظمات الحقوقية. أحصت السلطات الإسبانية 77 وفاة، وسجلت وزارة الداخلية المغربية 11 وفاة في الجانب المغربي من الحدود، فيما تحدثت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان عن قرابة 130 ضحية وعشرات المفقودات والمفقودين، وقدر مرصد الشمال لحقوق الإنسان أن الحصيلة قد تفوق 100 وفاة.

دعت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان إلى فتح تحقيق مستقل، ونددت بـ«الصمت المقلق للمسؤولات والمسؤولين والمؤسسات»، معتبرة أن هذا الصمت أسهم في ذلك التدفق.

وبدلاً من اختزال هذه الأحداث في جدل حول الأرقام، يجدر تحليل المعطيات البنيوية التي توثقها المندوبية السامية للتخطيط نفسها: يوجد 2.9 مليون شابة وشاب تتراوح أعمارهن م. بين 15 و 29 سنة خارج العمل والتعليم والتكوين؛ وتمثل النساء قرابة 72% من هذه الفئة، بمعدل 49.1% لدى الشابات مقابل

18.5% لدى الشباب، بمعدل إجمالي بلغ 33.6% في 2023، مقابل نحو 12% في دول منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي.

لا تصف هذه الأرقام ظرفية عابرة، بل عقدا اجتماعيا مكسورا: مدرسة لا تقود إلى العمل، وشهادة لم تعد تتيح الارتقاء الاجتماعي. إن خطر هذا الإقصاء يقارب ثلاثة أضعاف بالنسبة للفتيات و النساء.

هنا تلتقي أحداث الفينديق مع صلب هذا الكتاب. فالمغربيات والمغاربة الذين سبخوا نحو سبتة لم يكونوا يفرون من المغرب بوصفه أرضا أو وطنا؛ بل كانوا يفرون من غياب أفق للكرامة، ويطمحون إلى دولة تضمن لمواطناتها ومواطنيها تعليما جيدا، ورعاية صحية متاحة و ناجعة، وعملا لائقا، وعدالة نزيهة، ومشاركة حقيقية في القرارات التي تحكم حياتهن. هذه هي الحقوق نفسها التي يناضل من أجلها اليسار المغربي، وتكرسها الاتفاقيات الدولية التي صادق عليها المغرب، لكنها ما تزال تفتقر إلى التفعيل الفعلي.

إن إرساء ديمقراطية فعلية وتشاركية، وانسحاب "المخزن" من المجال السياسي والاقتصادي و المدني، وتعبئة المواطنين والمواطنات ضمن ائتلاف يساري، كما تقترح هذه الصفحات، هي الجواب المؤسساتي عن سؤال الهجرة الجماعية. وما دام صوت المواطنين والمواطنات لا يؤثر في السياسات العمومية، فسيواصل التعبير عن نفسه عبر القناة الوحيدة المتبقية له: الهجرة.

الحدود الحقيقية التي ينبغي عبورها ليس حدود سبتة؛ بل الحدود التي ما تزال تفصل المؤسسات عن الشعب الذي يُفترض أن تخدمه.

لائحة الصور البيانية

- الشكل 1.1 - معدل التشغيل المأجور 18
- الشكل 1.2 - الإدماج الرقمي في المغرب 20
- الشكل II.1 - أشكال سياسية ومنصات جديدة 25
- الشكل II.2 - ثلاثة ابتكارات متكاملة 26
- الشكل II.3 - ثلاثة اختيارات 27
- الشكل II.4 - الوظائف الرئيسية لمنصة روسو 31
- الشكل II.8 - من الحزب التراتبي إلى الحزب-المنصة 32
- الشكل II.9 - تنظيم دوائر بوديموس (إسبانيا) 32
- الشكل II.5 - البنية في شكل ساعة رملية لدى فرنسا الأبية 34
- الشكل II.6 - الفعل والقرار 35
- الشكل II.7 - شرعية الفعل والشرعية الديمقراطية 37
- الشكل III.1 - البنية المزدوجة 40
- الشكل III.2 - الآليات الخمس للنموذج المغربي "مجد" 43
- الشكل IV.1 - درع الصمود ذو الطبقات الأربع 46
- الشكل V.1 - خارطة الطريق 51
- الشكل V.2 - خمس أدوات لتأسيس الحركة 53
- الشكل V.3 - التعاون حول ما يوحد 55
- الشكل VI.1 - ثلاث عائلات من الاعتراضات 59
- الشكل VI.2 - الدفاع عن النفس بالقانون 61
- الشكل VI.3 - القناتان المتكاملتان 66
- الشكل VI.4 - كل اعتراض يتحول إلى مطلب 69

المعجم - المفاهيم الأساسية بلغة واضحة

يجمع هذا المعجم المفاهيم المفتاحية للكتاب مرتبة ترتيباً ألفبائياً، مع مقابلها الفرنسي لتيسير الجسر مع الطبعة الفرنسية "La Gauche Liquide" والمراجع الأجنبية.

الانتداب القابل للسحب (Mandat révocable) : مهمة تُسند لمدة وموضوع محددين، ويمكن للأعضاء والعضوات إنهاؤها وفق قواعد مؤطرة: عتبات للتنفيذ، وأغليات معززة، ومهل انتظار. يحافظ هذا الانتداب على المساواة من دون أن ينتج عدم استقرار دائم.

الانخراط المفتوح (Adhésion ouverte) : نمط انتماء إلى الحركة بلا حاجز مالي ولا تركية مسبقة: كل شخص يقبل الميثاق يمكنه الانخراط، رقمياً أو حضورياً. الغاية توسيع القاعدة على نطاق واسع وإعادة إشراك المواطنين والمواطنات الذين ابتعدوا عن الأحزاب.

الأفقية المسؤولة (Horizontalité responsable) : تنظيم من دون قيادة فردية وحيدة، لكن بقواعد واضحة: انتدابات دقيقة ومحدودة وقابلة للسحب، وقرارات قابلة للتنبع. تتفادى الأفقية المسؤولة، في آن واحد، السلطة الشخصية والفوضى.

الجدّمور (الحركة الجذمورية) (Mouvement rhizomique) : شكل تنظيمي أفقي ولا مركزي بلا مركز وحيد، على صورة النباتات التي تنتشر عبر شبكة تحت الأرض. شديد القدرة على الصمود أمام القمع، لأنه بلا رأس يمكن قطعه.

ال جسور المرنة (Passerelles souples) : أشكال تعاون بين مكونات اليسار تتيح العمل معاً حول ما يوحد، من دون التخلي عما يميز كل مكون، ومن دون اندماج قسري ولا ذوبان.

الجمعية المواطنة (Assemblée citoyenne) : هيئة تتكوّن من أشخاص يُختارون بالقرعة من بين المسجّلات والمسجّلين، مناصفة بين الإناث والذكور، تتداول في التوجهات الكبرى وتصور توصيات. تضمن القرعة تمثيل التنوع الحقيقي.

الحزب-المنصة (Parti-plateforme) : تنظيم سياسي هجين يجمع بين فعالية الحزب والشرعية الأفقية للحركة: انخراط مفتوح، وقرارات تتخذها العضوات والأعضاء، وبرامج تُبنى بصورة مشتركة عبر الإنترنت، ومفوضات ومفوضون قابلون للعزل، وشفافية تامة للمالية.

الحكامة التداولية (Gouvernance délibérative) : طريقة في اتخاذ القرار تُناقش فيها الخيارات الكبرى - عبر الجمعية المواطنة والمنصة - قبل الحسم فيها. نقرّر مع الناس، لا نيابة عنهم.

الخلية (Cellule) : مجموعة صغيرة من العضوات والأعضاء (من عشرة إلى ثلاثين شخصا)، محلية أو موضوعاتية، مستقلة في عملها اليومي ومتصلة ببقية الحركة. وهي الوحدة الأساس في الشبكة الجذمورية.

درع الصمود (Bouclier de résilience) : منظومة الحماية المقترحة في الجزء الرابع، وتتكوّن من أربع طبقات متعاضدة: الشرعية القانونية، والحماية القضائية، والأمن الرقمي، والحماية الإنسانية. لا تكفي أي طبقة بمفردها، لكنها مجتمعة تجعل الخطر قابلا للتحمّل.

الديمقراطية السائلة (Démocratie liquide) : نظام قرار هجين يمكن فيه لكل شخص، في كل قضية، أن يصوّت مباشرة أو أن يفوّض صوته - تفويضا قابلا للسحب في أي وقت ومن دون تبرير - إلى شخص يثق فيه. يجمع بين الديمقراطية المباشرة والديمقراطية التمثيلية.

السيادة التكنولوجية (Souveraineté technologique) : قدرة حركة أو بلد على التحكم في أدواته ومعطياته الرقمية، من دون التبعية لبنيات تحتية أجنبية خاضعة لقوانين خارج الحدود الوطنية.

الشفافية الجذرية (Transparence radicale) : مبدأ يقضي بأن تكون الحسابات علنية والقرارات قابلة للتتبع ومصادر التمويل موثّقة. ليست الشفافية عبئا إداريا، بل درع سياسي ضد التشهير وضد الفساد معا.

صندوق الدفاع (Fonds de défense) : صندوق تضامني تغذيه حصه من الانخرطات وتبرعات مخصّصة، يغطي مصاريف التقاضي للعضوات والأعضاء المتابعات والمتابعين ويدعم أسرهن.م. يُدار بشفافية تامة.

الغلاف القانوني (Coque légale) : البنية القانونية - جمعية مصرّح بها، ثم حزب سياسي - التي تؤوي الحركة وتحمي عضواتها وأعضاءها وتمنحها وجودا معترفا به. تحوّل «تجمعا» قابلا للقمع إلى مخاطب سياسي يتمتع بحقوق.

الفجوة الرقمية ذات البعد الجندي (Fracture numérique de genre) : الفارق المنهجي بين النساء والرجال في الولوج إلى الإنترنت والمعدات والكفاءات الرقمية والسلامة على الشبكة. يقيسه الاتحاد الدولي للاتصالات بمؤشر «تكافؤ جندي» بلغ 0,92 عالميا و0,86 في الدول العربية سنة 2025.

القرعة (Tirage au sort) : آلية اختيار عشوائي مضبوط لأعضاء هيئة ما من قاعدة المسجّلات والمسجّلين، تُعدّل لضمان المناصفة وتمثيل الجهات والفئات. تكمل الانتخاب ولا تعوّضه.

المناصفة التأسيسية (Parité constitutive) : المساواة بين النساء والرجال مضمونة منذ التأسيس في جميع الهيئات، لا كحصّة عددية تُضاف بعد فوات الأوان، بل كمبدأ من مبادئ الشريعة الديمقراطية نفسها.

المنصة السيادية (Plateforme souveraine) : الأداة الرقمية للحركة (الانخراط، والتصويت، والتداول، والشفافية)، ملكا جماعيا، بشفرة مصدرية قابلة للتدقيق، مستضافة على بنية تحتية موثوقة: لا يملكها أبدا شخص أو شركة خاصة - وهذا هو درس تجربة منصة «روسو».

وسيلة المرأة غير الرقمية (Dispositif miroir non numérique) : المقابل غير الرقمي لكل وظيفة رقمية: رسالة نصية قصيرة أو خدمة USSD، أو شباك استقبال، أو جمعية حي، أو ورقة تصويت. تضمن مشاركة كاملة للأشخاص غير المتصلتين بالشبكة أو ذوي الإلمام المحدود بالقراءة والكتابة: حق الإدماج ليس منّة.

المراجع والمصادر

جميع الروابط الواردة أدناه جرى التحقق من اشتغالها بتاريخ 21 غشت 2026. وتُفَصَّل المصادر الرسمية ولها الأولوية على المصادر الصحفية، وتُذكر هذه الأخيرة حين تكون الوثيقة الأصلية غير متاحة للعموم.

1. وثائق مرجعية لمشروع «النموذج» للمؤلفة

- تقرير التشخيص؛ الكتاب الأبيض «أي نموذج اقتصادي في عصر الذكاء الاصطناعي بالنسبة للمغرب؟»؛ الكتاب الأبيض السياسي «الأشكال السياسية الجديدة» (وثائق داخلية للمشروع، (ARIS، 2026).

2. الإطار القانوني المغربي

- الأمانة العامة للحكومة - دستور المملكة المغربية (2011) والنصوص التشريعية؛ ولا سيما الظهير الشريف رقم 1.58.376 بتنظيم حق تأسيس الجمعيات (الفصلان 2 و5)، والظهير الشريف رقم 1.58.377 المتعلق بالتجمعات العمومية، والقانون التنظيمي رقم 29.11 المتعلق بالأحزاب السياسية (المواد 6 إلى 13).

<https://www.sgg.gov.ma>

- اللجنة الوطنية لمراقبة حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي (CNDP) - القانون رقم 09.08 المتعلق بحماية الأشخاص الذاتيين تجاه معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي.

<https://www.cndp.ma>

3. الشغل والذكاء الاصطناعي والمعطيات الاجتماعية-الاقتصادية

- المندوبية السامية للتخطيط - «النشاط والشغل والبطالة: النتائج السنوية 2025» (نُشر في 6 ماي 2026). المصدر المرجعي لمعدلات النشاط (19%) لدى النساء مقابل 68,5% لدى الرجال) ولمعدلات الشغل المأجور المستعملة في الفصل الثالث.

https://www.hcp.ma/Activite-emploi-et-chomage-resultats-annuels-2025_a4310.html

- المندوبية السامية للتخطيط - النص الكامل للتقرير السنوي 2025 (PDF).

<https://www.hcp.ma/file/247824>

- المندوبية السامية للتخطيط - «الشباب خارج العمل والتعليم والتكوين بالمغرب: توصيف إحصائي لخدمة السياسات العمومية» (14-21 أبريل 2026).

https://www.hcp.ma/Jeunes-NEET-au-Maroc-Profilage-statistique-au-profit-de-l-action-publique_a4301.html

- منظمة العمل الدولية - «شباب خارج العمل والتعليم والتكوين بالمغرب: دروس ومسارات عمل».

<https://www.ilo.org/fr/resource/actualites/jeunes-ni-en-emploi-ni-en-etudes-ni-en-formation-au-maroc-enseignements-et>

- المنتدى الاقتصادي العالمي - «تقرير مستقبل الوظائف 2023»: تحوّل 44% من كفاءات الأجيال والأجراء في أفق 2027

<https://www.weforum.org/publications/the-future-of-jobs-report-2023>

- صندوق النقد الدولي - «الذكاء الاصطناعي التوليدي ومستقبل العمل» (مذكرة نقاش الخبراء، 2024).

<https://www.imf.org>

- المركز الأفريقي للدراسات الاستراتيجية والرقمنة (CAESD) - الدراسة المرجعية لأرقام أثر الذكاء الاصطناعي على الشغل بالمغرب: 1,5 مليون وظيفة تحت ضغط قوي، و 3,1 ملايين وظيفة سيبتور مضمونها، أي 4,6 ملايين وظيفة معنية في أفق 2030 (عرض صحفي، أبريل 2026).

<https://fr.hespress.com/470972-intelligence-artificielle-15-million-dem-plois-au-maroc-sous-pression-dici-2030.html>

- مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد - منشورات حول الاقتصاد المغربي والذكاء الاصطناعي.

<https://www.policycenter.ma>

4. الإدماج الرقمي والفجوة الرقمية الجندرية

- الوكالة الوطنية لتقنين المواصلات (ANRT) - البحث السنوي حول تكنولوجيا المعلومات والاتصال لدى الأسر والأفراد 2024-2025

<https://www.anrt.ma/observatoires/enquete-annuelle-marche-des-tic>

- الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) - «الفجوة الرقمية الجندرية»، ضمن «قياس التنمية الرقمية: وقائع وأرقام 2025»: نحو 280 مليون رجل إضافي يستعملون الإنترنت مقارنة بالنساء سنة 2025؛ مؤشر التكافؤ الجندري 0,92 عالميا و0,86 في الدول العربية.

<https://www.itu.int/itu-d/reports/statistics/2025/10/15/ff25-the-gender/r-digital-divide>

- هيئة الأمم المتحدة للمرأة - «الذكاء الاصطناعي والمساواة بين الجنسين»: التحيزات الخوارزمية وتمثيلية النساء في مهن الذكاء الاصطناعي.

<https://www.unwomen.org/en/articles/explainer/artificial-intelligence-and-gender-equality>

5. المشاركة الانتخابية والثقة

- جمعية «المواطنون» - البحث الميداني الوطني «كيف يرى المغريبات والمغاربة انتخابات 2026؟» (يونيو 2026، عينة من 2.992 شخصا موزعة على جهات المملكة الاثنى عشرة): 66,6% يعتبرون التصويت واجبا مهما، و13,6% فقط يرون مصادقية في نتائج الانتخابات الأخيرة.

[/https://alhayatalyaoumia.ma](https://alhayatalyaoumia.ma)

- مركز «تفرة» (Tafra) - «المغرب يصوت»: معطيات وتحليلات حول الانتخابات والمشاركة.

<https://tafra.ma>

- وزارة الداخلية الفرنسية - النتائج الرسمية للانتخابات الأوروبية 2024

https://www.archives-resultats-elections.interieur.gouv.fr/resultats/europeennes2024/ensemble_geographique/index.php

6. الأشكال السياسية الجديدة والمنصات

- Decidim - منصة حرة للديمقراطية التشاركية تستعملها مدن ومنظمات (برشلونة، المفوضية الأوروبية، هلسنكي...).

<https://decidim.org>

- LiquidFeedback (Public Software Group) - أداة الديمقراطية السائلة التي استعملها حزب القراصنة.

<https://liquidfeedback.com>

- بوديموس (إسبانيا) - الدوائر التشاركية والتصويت الرقمي للمنخرطات والمنخرطين.

<https://podemos.info>

- الهيئة الإيطالية لحماية المعطيات الشخصية (Garante) - القرارات المتعلقة بمنصة «روسو» التابعة لحركة النجوم الخمس.

<https://www.garanteprivacy.it>

- The Constitute Project - النصوص الدستورية المقارنة، ومنها التجربة التشاركية الآيسلندية.

<https://www.constituteproject.org>

7. حقوق الإنسان وحماية الأشخاص

- الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (AMDH) - التوثيق والدفاع عن حقوق الإنسان بالمغرب.

<https://amdh.org.ma>

- المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان - «المبادئ الأساسية بشأن دور المحامين» (المؤتمر الثامن للأمم المتحدة، هافانا، 7 شتنبر 1990).

<https://www.ohchr.org/en/instruments-mechanisms/instruments/basic-principles-role-lawyers>

- منظمة العفو الدولية - التقارير والتوثيق في مجال حقوق الإنسان.

<https://www.amnesty.org>

- الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان (FIDH) - الترافع والتوثيق الدوليان.

<https://www.fidh.org>

- Front Line Defenders - حماية المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان.

<https://www.frontlinedefenders.org>

- Access Now - خط المساعدة في الأمن الرقمي - دعم تقني مجاني على مدار الساعة للمجتمع المدني (متاح بالعربية).

<https://www.accessnow.org/help-ar>

- مؤسسة الحدود الإلكترونية (EFF) - «الدفاع الذاتي ضد المراقبة»: أدلة الأمن الرقمي، النسخة العربية.

<https://ssd.eff.org/ar>

8. المسؤولية المجتمعية والمساواة بين الجنسين

- المنظمة الدولية للتقييس (ISO) - المواصفة ISO 26000: خطوط توجيهية بشأن المسؤولية المجتمعية.

<https://www.iso.org/iso-26000-social-responsibility.html>

9. حركة جيل Z 212

- Gen-Z 212 - الأرشيف الرقمي للحركة ومطالبها الست: الصحة، والتعليم، والسكن، والشغل، والنقل، ومحاربة الفساد.

<https://genz212.co>

10. أحداث الفينديق وسبتة (يوليوز - غشت 2026)

- تنبيه منهجي: ما تزال حصيلة الضحايا موضع تباين بين المصادر الرسمية والمنظمات الحقوقية.
- المندوبية السامية للتخطيط - «الشباب خارج العمل والتعليم والتكوين»: المعطى البنوي الذي يوطر قراءة هذه الأحداث.

[https://www.hcp.ma/Jeunes-NEET-au-Maroc-Profilage-statistique-au-pr
ofit-de-l-action-publique_a4301.html](https://www.hcp.ma/Jeunes-NEET-au-Maroc-Profilage-statistique-au-pr
ofit-de-l-action-publique_a4301.html)

- الجمعية المغربية لحقوق الإنسان - البيانات والمطالبة بفتح تحقيق مستقل (وتُنسب إليها حصيلة تناهز 130 ضحية وعشرات المفقودات والمفقودين).

<https://amdh.org.ma>

- رويترز - «عودة عشرات الآلاف إلى المغرب بعد عبورهم إلى سبتة» (31 يوليوز 2026)؛ لوموند - «في الفينديق قرب سبتة: خيبة الشباب المغاربة بعد عبور قصير إلى أوروبا» (2 غشت 2026)؛ يورونيوز/أسوشيتد برس - «عودة 70.000 من أصل 72.000 ممن عبروا إلى سبتة» (4 غشت 2026).

صدر عن المؤلفة

مؤلفات

• **مجد** - منصة اليسار في عصر الذكاء الاصطناعي ، ترجمة بتصرف من الفرنسية لكتاب (La Gauche liquide)، شتبر 2026 - ISBN ؟.

• **La Gauche liquide** - إعادة ابتكار التعبئة السياسية في عصر الذكاء الاصطناعي ، يوليو 2026 - ISBN 978-9920-26-966-7. النسخة الفرنسية الأصلية لهذا الكتاب.

<https://koony.ma/2026/07/13/la-gauche-liquide>

• **أوقفوا سلب النساء - 2025 STOP à la Spoliation des Femmes** - مؤلف ترافعي ودليل ثنائي اللغة عربي-فرنسي- ISBN 978-9920-25-310-9

تحليل للآليات القانونية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تسهم في سلب النساء ممتلكاتهن، خصوصا في مجالات الإرث والعقار والملكية.

<https://koony.ma/2025/12/25/stop-a-la-spoliation-des-femmes-par-maria-charaf>

• **L'Égalité, levier du développement au Maroc, 2025**

المساواة، رافعة للتنمية بالمغرب - مؤلف ترافعي بالفرنسية - ISBN 978-9920-23-342-2. تحليل للروابط بين المساواة والتنمية البشرية والعدالة الاجتماعية والاستقلالية الاقتصادية للنساء والتقدم الديمقراطي.

<https://koony.ma/2025/03/19/2213>

- **مذكرة من أجل المناصفة في الإرث، 2023 - مساهمة جماعية -**
ISBN 978-9920-41-162-2. وثيقة ترافعية من أجل إصلاح مساواتي لقانون الإرث، ومشروع لإصلاح قواعد الإرث في مدونة الأسرة نحو المساواة في القسمة بين النساء والرجال.

<https://www.parity.ma/%d9%85%d8%b0%d9%83%d8%b1%d8%a9-%d9%85%d9%86-%d8%a3%d8%ac%d9%84-%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%86%d8%a7%d8%b5%d9%81%d8%a9-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%b1%d8%ab>

- **Atteindre l'Égalité et la Parité Professionnelle et Salariale au Maroc**
تحقيق المساواة والمناصفة المهنية والأجورية بين النساء والرجال بالمغرب،
2011 - دليل مرجعي بالفرنسية - - ISBN 978-9954-30-647-5
<https://koony.ma/2019/06/06/atteindre-legalite-parite-professionnel-salariale>

- فهم المسؤولية المجتمعية للمقاولة والعمل على أساس المواصفة ISO 26000 - مؤلف جماعي بالفرنسية ، مساهمة - ISBN 978-2-9812836-1-0.

<https://alticime.wordpress.com/wp-content/uploads/2017/07/comprendre-la-rse-et-agir-sur-les-bases-de-la-norme-iso-26000.pdf>

- **Être au Féminin** - الطبعة الأصلية بالفرنسية - النهج الديمقراطي، الدار البيضاء 1997 - 80 صفحة - ISBN 9981-1694-1-2. مؤلف - سيرة ذاتية وشهادة عن سنوات الرصاص وترافع من أجل حقوق الإنسان والمساواة وتحرر النساء واستقلاليتهن.

<https://koony.ma/wp-content/uploads/2019/05/EtreAuFeminin.pdf>

- **دليل الأنوثة - النسخة العربية لكتاب Etre au Féminin** - ISBN978-9920-37-827-7

<https://koony.ma/ar/2019/05/31/%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%AB%D8%A9>

- **Acheter Mieux** - مؤلف مهني بالفرنسية -1996- ISBN 9981-9706-1-1. مخصص لوظيفة المشتريات داخل المقولة.

- **Manuel de la Pièce de Rechange Industrielle au Maroc** دليل صناعة قطع الغيار الصناعية بالمغرب، 1995 - مؤلف تقني ومهني بالفرنسية - ISBN 9981-9706-0-3. مخصص لإشكاليات تصنيع قطع الغيار وتبديرها والتحكم فيها في الصناعة المغربية.

مؤلفات أخرى

- **دليل النشاط الشباب (Guide de l'Activiste)**، فبراير 2026 - دليل عملي موجّه إلى النشيطات والنشيطين والمناضلات والمناضلين -في نسختين عربية و فرنسية.

<https://koony.ma/ar/2026/03/04/%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B7%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8/>

[/https://koony.ma/2026/02/14/guide-activiste](https://koony.ma/2026/02/14/guide-activiste) •

- **Familles Marocaines en Transition** الأسر المغربية في مرحلة انتقالية، 2025 - تحليل للتحويلات الديمغرافية والاجتماعية والثقافية: تطور الخصوبة، وتراجع الزواج، وارتفاع الطلاق، والتشكيلات الأسرية الجديدة.

[/https://www.parity.ma/familles-marocaines-en-transition-m-charaf](https://www.parity.ma/familles-marocaines-en-transition-m-charaf)

- **Guide du Travail Syndical** دليل العمل النقابي بالمغرب، 2024 - موجّه إلى النقابيات والنقابيين والأجيرات والأجراء: قانون الشغل، وحقوق العاملات والعمال، والعمل النقابي، والتفاوض، والحوار الاجتماعي، وسبل الطعن، والتعبئة والتضامن الدولي.

[/https://koony.ma/2024/05/18/guide-du-travail-syndical-maria-charaf](https://koony.ma/2024/05/18/guide-du-travail-syndical-maria-charaf)

- **Egalité et Parité** المساواة والمناصفة - دليل - دليل بيداغوجي لفهم مفاهيم المساواة والمناصفة والتمييز والعدالة الجنديرية.

[/https://www.parity.ma/egalite-parite-guide-par-mme-maria-charaf-experte](https://www.parity.ma/egalite-parite-guide-par-mme-maria-charaf-experte)

- **Stop Harcèlement** أوقفوا التحرش - أن نفهم، أن نتصرف، أن نحمي (يوليوز 2025) - دليل عملي حول الوقاية من التحرش وأشكاله وحقوق الضحايا وسبل الفعل الفردي والجماعي.

[/https://www.parity.ma/stop-harcelement-pa-maria-charaf](https://www.parity.ma/stop-harcelement-pa-maria-charaf)

- **Egalité Prot Stop aux Ecarts** المساواة المهنية: أوقفوا الفوارق (غشت 2025) - دليل حول الفوارق المهنية والأجورية بين النساء والرجال، وطرق قياسها والرافعات الكفيلة بإزالتها.

[/https://koony.ma/2025/08/21/guideegaliteprostopcartes](https://koony.ma/2025/08/21/guideegaliteprostopcartes)

- **مقترح قانوني «مشروع وصية»**، 2023 - مساهمة في التفكير في الآليات القانونية التي تتيح التقدم نحو المساواة بين النساء والرجال في الإرث.

مواقع ومنصات

- PARITY - منصة مخصصة للمساواة بين النساء والرجال، والمناصفة، وحقوق النساء، والديمقراطية، وحقوق الإنسان، والتحول الاجتماعي. تضم أدلة وتحليلات ومقترحات ومذكرات ومنشورات وموارد سمعية بصرية.

<https://www.parity.ma>

- KOONY - منصة تحريرية وسمعية بصرية لتمكين الفتيات والنساء، نحو المساواة والمناصفة والعيش الكريم.

<https://www.koony.ma>

قنوات وشبكات

- يوتيوب - Maria Charaf: @mariacharaf3814 - قناة شخصية مخصصة للمداخلات والتحليلات والشهادات والكبسولات حول المساواة وحقوق النساء وحقوق الإنسان والمواطنة والديمقراطية.

- يوتيوب - Koony: @koony9938 - قناة مخصصة للمسارات والحوارات والشهادات.

- فيسبوك: maria.charaf@ - فضاء لنشر المنشورات والمواقف والفيديوهات ومضامين مواطنة.

- تيك توك: maria.charaf1@ - فضاء لنشر الكبسولات القصيرة والمضامين الموجهة إلى الشبكات الاجتماعية.

المخلص

في المغرب، يتعايش انعدام الثقة في الأحزاب و في المؤسسات مع تطلعات قوية إلى العدالة الاجتماعية والمساواة والديمقراطية الفعلية. واليسار، الذي حمل هذه القيم تاريخيا، ما يزال مشنّتا وحبّيس تنظيمات عمودية ضعيفة القدرة على التعبئة. وبموازاة ذلك، يقلب الذكاء الاصطناعي موازين العمل والاقتصاد والقرار، فيخلق فرصا، لكنه يخلق أيضا مخاطر اللامساواة والمراقبة والإقصاء، وستكون النساء والشابات والشباب والفئات الهشة أول من يؤدي ثمنها.

الأطروحة المركزية لهذا الكتاب أن قيم اليسار ما تزال راهنة؛ وأن ما ينبغي إعادة ابتكاره هو أشكال تنظيمه. واستنادا إلى تجارب دولية - الديمقراطية السائلة، والأحزاب-المنصات، والجمعيات المواطنة... - يقترح الكتاب بنية "مجد": شبكة أفقية ولا مركزية، هي الجذمور، يحميها غلاف قانوني مشترك. وتتيح منصة رقمية سيادية للعضوات والأعضاء أن يقترحن. وابتدأوا. و يصوّتون. و يفوّضون. و أصواتهن. م تفويضاً قابلاً للسحب. والمناصفة بين النساء والرجال فيها مبدأ مؤسّس.

ولأنه ما من طموح يبرّر تعريض الأشخاص للخطر، لا بد من تسليح هذا المشروع بدرع من أربع طبقات: قانونية، وحقوقية، ورقمية، وإنسانية، ومن توفير التضامن مع الأشخاص المتابعات والمتابعين قضائيا. وتفتح خارطة طريق من أربع مراحل، وعلبة أدوات، واستراتيجية لتوحيد القوى من دون تقريط في المبادئ، باب الانتقال إلى الفعل، قبل الرد على الاعتراضات واحدا تلو الآخر.

أما «آخر الكلام»، فيذكّر بحقيقة الرهان: أن نقدّم للمواطنات والمواطنين أفقا آخر غير الرحيل. والسلطة القائمة مدعوة إلى إرساء ديمقراطية فعلية ومحيدة ومنظمة وحامية.



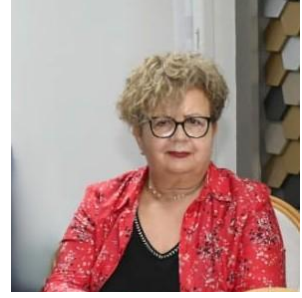
مارية شرف

حقوق التأليف والنشر © 2026

الترقيم الدولي للكتاب (ISBN):

المغرب - شتنبير 2026

مارية شرف



مهندسة دولة و خبيرة و مؤلفة و مناضلة نسوية مغربية، تضع منذ أزيد من أربعين سنة خبرتها في خدمة الحكامة والتنمية المستدامة وحقوق الإنسان. أتاح لها مسارها في الصناعة والموارد البشرية والاستراتيجية، تحليل تحولات المنظمات والعلاقات الاجتماعية. ألقت عدة كتب حول المساواة والمسؤولية المجتمعية والديمقراطية والسياسات العمومية، مقاربتها تجمع بين الصرامة العلمية والتجربة الميدانية والرؤية الاستشرافية.

في كتاب «مجد»، تستكشف كيف يمكن للذكاء الاصطناعي والشبكات التشاركية والأشكال الديمقراطية الناشئة أن تجدد التعبئة السياسية بالمغرب. وطموحها اقتراح نموذج ليسار مواطن، شفاف، تشاركي و طليعي ، يصبو لقيادة المغرب نحو غد أمجد.

التقييم الدولي للكتاب (ISBN):

المغرب - شتنبر 2026